وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

1- رقم التسجيل: 1635092240

2- رقم التسجيل :1635092182

وتيرة السرد في رواية السكرية لنجيب محفوظ

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:

- خارف زينب

- بلواضح راوية

أمام لجنة المناقشة :

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
01	حسين بركات	أستاذ محاضر أ	المسيلة	رئيسا
02	خالد شبلي	أستاذ محاضر أ	المسيلة	مشرفا ومقررا
03	سمير براهم	أستاذ محاضر أ	المسيلة	ممتحنا
04				ممتحنا

السنة الجامعية 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

سورة هود، الآية 88

في البداية نشكر الله عز وجلّ الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع البسيط.

يسعدنا أن نتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف " **شبلي خالد**" الذي كان خير سند ودعم طوال مشوارنا مع هذا العمل ، والذي قام كذلك بدور فعّال من أجل مساعدتنا ووافق على إتمام المهمة ولم يبخل علينا بمد يد العون قدر الإمكان.

جزاكم الله عنا كل خير.

خارف زينب –بلواضح راوية

اهـــداء

إلى من اقترن اسمي به بكل فخر....

إلى من آثرني على نفسه....

إلى من يرتعش قلبي لذكره....

* إلى " **أبي رحمه الله**" الذي أفتقده في حياتي ، والذي ستبقى كلماته منقوشة في ذاكرتي كالنجوم أهتدي بها اليوم... وغدا.. وإلى الأبد.

وإلى من علمتني الحب والعطاء بدون انتظار وكانت سبب ومصدر شجاعتي...

* إلى" **والدتي الغالية**"التي لولاها لما وصلت لهذه اللحظة بالذات أطال الله في عمرها.

* وإلى أخواتي: "عبد المجيد، عامر، ابراهيم، السعيد، حمزة، مريم ، عائشة" الذين ساندوني وحثوني على تجاوز المصاعب والمواصلة في مشواري العلمي.

* وإلى زوج أختي رابح

* وإلى من تقاسمت معي عناء هذا العمل المتواضع " راوية".

* وإلى زميلتي " خيرة" التي كانت خير رفقة في مشواري الدراسي.

* وإلى جميع من ساعدني من قريب ومن بعيد... جزاهم الله كل الشكر.

أهدي لكم عملي المتواضع وثمرة مشواري الجامعي.

وفي الأخير لكم جميعا كل المحبة والتقدير والشكر والعرفان... والله الموفق المستعان.

زينب

اهـــداء

إلى من علمني الكثير مما يلقنه الآباء لأبنائهم، وعلمني بسلوكه أن لاشيء ينال بغير الكد والاجتهاد، و أن وسام المرء أخلاقه وعمله "***أبـــي*** ".

إلى أحلى وأجمل كلمة في الوجود ومنبع الحنان التي غمرتني بحبها وعطفها "***أمـــي***".

إلى نجوم ليلي ونهاري: "رقيـة ، سـارة، سيـرين، آلاء الرحمــن، عائشة ".

إلى خالاتــي وبنات خالاتي.

إلى صديقات دربي " زينب ، أسمــاء ، فريــال".

إلى من تقاسمت معي عناء هذا العمل المتواضع، وعشت معها أحلى الأيام " زيـنب" .

إلى أستاذي المشرف.

وإلى كل من يحبني.

راويـــة

مقدمـــة

مقدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين

إن الرواية جنس أدبي حديث أثار اهتمام العديد من النقاد والباحثين، فهي تعد وسيلة من وسائل التعبير الإنساني، نشأت في خضم المراحل الأكثر أهمية وخطورة في حياة الشعوب، وعرفت تطورا كبيرا وانتشارا واسعا صانعة لنفسها في فترة وجيزة مكانة مرموقة بين أترابها من الفنون الأدبيةالأخرى، لتصبح لسان الناس المترجم لأفكارهموأحلامهم، ويمكن التأكيد على أنها أداة معرفة للإنسان تخاطب عقله وعاطفته في آن واحد ومرآة عاكسة لهمومه ومشاكله الواقعية.

ويعتبر السرد من أهم المسائل النقدية المرتبطة بالعمل الروائي تناوله السرديونكما تناوله النقاد بالدراسة والتحليل في نوعه وأشكاله وطريقته، زمن أهم الأمور التي لها علاقة بالسرد هي الوتيرة التي تحدد لنا كيفية هذا السرد.

والحق يقال أن الوتيرة أكثر ارتباطها مع عنصر الزمن أكثر من غيره من العناصر التي تشكل بنية السرد، ومن بين التقنيات الأساسية في معمار بناء الرواية، وهو تقنية سردية تلعب دورا بارزا في تشكيل الرواية وجمالياتها.

وانطلاقا من هنا اخترنا في بحثنا أن نبحث في الوتيرة السردية للرواية، فكان نجيب محفوظ رائد الرواية العربية وجهتنا، ورواية السكرية مدونتنا، التي تميزت بتسلسل وتتابع أحداثها، ولما كان الواقع الملاذ الطبيعي لنجيب محفوظ استطاع أن يحيي بكلماته أحداثا ورؤى وأزمنة تعكس واقع بيئتهلما تترصد الرواية من سلوكيات المجتمع المصري بصفة خاصة والمجتمع العربي بصفة عامة، وكان هذا هدفنا لقراءة الرواية، وهو أننا كلما قرأنا انجذبنا أكثر لرؤية المؤلف للعالم من خلال الواقع الإجتماعي، و كان للسرد والزمن دور هام في إبراز هذه الرؤية.

وفي هذا نطرح الإشكال التالي: ماهو السرد الجديد وتقنياته؟ وكيف وظّف نجيب محفوظ الزمن في رواية السكرية؟

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وقسمنا البحث كالتالي: مقدمة ، فصلين، خاتمة وملحق بحيث:تناولنا في الفصل الأول تعريفات السّرد والزمن من (أنواع، المكوّنات، الأبعاد، الأهمية، مظاهر، أشكال، التقنيات).

أمّا الفصل الثاني فتناولنا الجانب التطبيقي: درسنا الزمن في الرواية، وحاولنا تطبيق المفارقات الزمنية في الرواية وكذا تقنيات الزمن في رواية السكرية ، وفي الأخير خاتمة لأهم النتائج.

واعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

* عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية.
* سيزا قاسم : بناء الرواية.
* مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية.

ومن الصعوبات التي واجهتنا تشعب الموضوع ودقته وطبيعة الموضوع المعالج، وذلك لما نعرفه عن روايات نجيب محفوظ من رمزية لأن الروايات في حد ذاتها تنطوي على لغز لا يفك شفرته إلا نفسه أو الذي يشرب من رواياته ماردريك مكنوناته.

وفي الأخير نقدم الشكر والعرفان للأستاذ المشرف" شبلي خالد" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته، ونصائحه القيمة التي أفادتنا كثيرا في بحثنا هذا .

والله المستعان على كل شيء

الفصل الأول

السّرد الجديد وتقنياته

أولا: السرد الجديد

1- مفهوم السرد :

أ/لغـــة:كما ورد في لسان العرب، تعني تقدمة شيء إلى شيء تأْتي به متَّسقاً بعضُه في أَثر بعض متتابعاً.

كلمة السرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه، وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه،وفي الحديث: أن رجلا قال لرسول الله، صلى الله عليه وسلمإني أسرد الصيام في السفر، فقال: إن شئت فصم وإن شئت فأفطر.وقيل: السرد السمر، والسرد الخلق، وقوله عزّ وجل: " وقدّر في السرد" ، قيل : هو أن لا يجعل المسمار غليظا والثقب دقيقا فيفصم الحلق، ولا يجعل المسمار دقيقا والثقب واسعا فيتقلقل أو ينخلع أو يتقصف، اجعله على القصد وقدر الحاجة، وقال الزجاج: السرد السمر، وهو غير خارج من اللغة لأن السرد تقدير طرف الحلقة إلى طرفها الآخر[1].

فبالرغم من الاختلافات الكثيرة حول هذا المصطلح- نعني السرد- من حيث هو كمصطلح، إلا أن ذلك لا يعني اختلافا في المفهوم و إنما نجدها بمفهوم واحد، نجد مثلا:

- القص: وهو فعل القاص، إذا قص القصص، و يقال في رأسه قصةيعني الجملة من الكلام، والقصة الخبر والقصص الخبر المقصوص والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب وقصصت الرؤياعلى فلان إذا أخبرته بها.

- الحكي: حكيت عنه، الكلام حكاية وحكوت لغة، والحكاية كقولك حكيت فلانا وحاكيته فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله وحكيت عنه الحديث حكاية[2].

ب/ اصطلاحا: السرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكي والذي يقوم على دعامتين أساسيتين: أولاهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة، وثانيتهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة

---

[1]- عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة " الرجل الذي فقد ظله نموذجا"، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006، ص 106.

[2]- صلاح صالح، سرديات الرواية العربية المعاصرة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1،2002، ص10.

وتسمى هذه الطريقة سرداذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي[1].

وأن السرد هو "الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له، وما تخضع لهمن مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها[2].

والسرد هو مصطلح نقدي حديث يعني نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية[3]، وهو الفعل الذي تنطويفيه السمة الشاملة لعملية القص و هو كل ما يتعلق بالقص[4].

ونجد سعيد يقطين يعرف السرد بأنه: "بأنه فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان[5]، وإن أيسر تعريف للسرد هو تعريف رولان بارث بقوله: " إنه مثل الحياة عالم متطور من التاريخ والثقافة"[6].

بالرغم من بساطة هذا التعريف إلا أنه واسع جدا، فالحياة غنية عن التعريف وهذا راجع لتنوعها وسرعة تقلبهاوارتباطها بالإنسان، ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف أو قانون، ومن ثم كانت الحاجة الماسة إلى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الانساني، وليس بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية.

2- مكونات السرد

إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية، يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى (راويا) ، وطرف ثان (مرويا له)[1]، وهي عبارة عن المكونات الأساسية للسرد والتي يتم توضيحها على النحو التالي:

---

[1]-حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3،2003، ص45.

[2]- المرجع نفسه، ص 45.

[3]- آمنة يوسف، تقنيات السرد النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1 ،1997، ص28.

[4]- المرجع نفسه، ص 45.

[5]- سعيد يقطين، الكلام و الخبر(مقدمة السرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1، 1997، ص28.

[6] - عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبةالآداب، د ب، ط3، د ت، ص 13.

أ/ **الراوي** " **السارد**":وهو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء أكانت حقيقية أو متخيلة، ولا يشترط أن يكون اسما ضعيفا فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث و وقائع[2].

والراوي حسب هذا المفهوم يختلف عن الراوي الذي شخصية واقعية– من لحم ودم– وذلك أن الروائي (الكاتب) وهو خالق العالم التخيلي الذي تتكون منه روايته وهو الذي اختار تقنية الراوي كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات....وهو كذلك (أي الروائي) لا يظهر ظهورا مباشرا في بنية الرواية– أو يجب أن لا يظهر– و إنما يستتر خلف قناع الراوي معبرا من خلاله عن مواقفه (رؤاه) الفنية المختلفة[3].

ب/ **المروي** "**المسرود**":هو كل ما يصدر من الراوي، و ينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث تقترن بأشخاص، و يؤطره فضاء من الزمان والمكان، و تعد الحكاية جوهر المروي. والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله[4].والمروي أي الرواية نفسها التي بدورها تحتاج إلى راو ومروى له، أو إلى مرسل ومرسل إليه[5].

ج/ **المروىله**:وقد يكون المروي له اسما معينا ضمن البنية السردية هو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق وقد يكون كائنا مجهولا[6].

1– حميد الحمداني، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص45.

2– عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، ص07.

3- آمنة يوسف، تقنيات السرد النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 29.

4–عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، مرجع سابق، ص 29.

5– عبد الله إبراهيم، السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، د ط، د ت، ص 12.

6– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، مادة (ب ن ي)، ص 258.

2- مظاهر السرد

قبل الولوج إلى مظاهر السرد، وجب الوقوف عند مصطلح مظهر (Aspect) قصد توضيح المفهوم له، ونجد صلاح فضل اعتمد على ما دعى إليه جينيتGenette وقام بتعديله تودوروفTodorove ألا وهو الطريقة التي يتمثل بها القاص أحداث الحكاية[1].

كما أنه من الممكن أن يكون أقرب معنى لكلمة " مظهر" هو النظرة أو زاوية الرؤية (Point du vue) والتي هي بالنسبة للراوي تتعلق بتقنية الحكي التخيلي وقد قرب معنى زاوية الرؤية الباحث بوث (Wayne G.Booth) باعتبارها مسألة تقنية ووسيلة من الوسائل لبلوغ طموحه.

والواقع أن الشكلاني الروسي توماتشفسكيTomaskevsky بعد تحديده لنمطي السرد الموضوعي والذاتي يمكننا أن نصل إلى أنه كان سباقا في تحديد زاوية رؤية الراوي، ففي السرد الموضوعي يمكننا أن نعتبر الكاتب مقابلا للراوي الذي لا يقحم نفسه لتفسير ما يحدث، أما في السرد الذاتي فما يحدث داخل المحكي فيه يقدمه الراوي من زاوية نظره فيفرض على القارئ أن بقوم به من تأويلات أثناء روايته للقصة المسرودة، في الوقت الذي وجدت أغلب النقاد المعاصرين يعتبرون الناقد الفرنسي جان بوين Jean Pouillon في كتابه" الزمن والرواية" أول من فصل القول في زاوية الرؤية هذه وقد حاولت إلقاء نظرة عليها في كتاب " طرائق تحليل السرد" وقد اعتبر فيه تودوروفTodorove أن مجموع زوايا الرؤية السردية مجرد مظاهر السرد والحكي[2] فقد أحال لهذه المظاهر على مختلف أنواع الإدراكات التي يمكن التعرف عليها داخل السرد، فالمظهر عند تودوروفبعكس العلاقة بين ضمير الغائب(هو il) (في القصة) وبين ضمير المتكلم (أنا je) (في الخطاب) أي العلاقة بين الشخصية الروائية وبين السارد[3]، وقد اعتمد تودوروف هو الآخر في تصنيف مظاهر السرد في تصنيفات جان بوين Jean Pouillon.

---

[1]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 276.

[2]- ينظر :حميد الحمداني، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص46-47.

[3]- رولان بارث وآخرون، طرائق تحليل السرد، ص 58.

2-1- السارد " الشخصية الروائية": (الرؤية من الخلف Vision Par Derrière): وهذه الصيغة هي التي يستعملها السرد الكلاسيكي في أغلب الأحيان في هذه الحالة يكون السارد أكثر معرفة من الشخصية الروائية، وهو لا ينشغل بأن يشرح لنا كيف اكتسب هذه المعرفة، إنه يرى ما يجري خلف الجدران، كما يرى ما يجري في دماغ بطله فليس لشخصياته الروائية أسرار لهذا الشكل طبعا درجات مختلفة، وقد تجلى تفوق السارد علما إما في معرفته بالرغبات السردية لدى إحدى شخصيات الرواية..... وإما في مجرد سرد أحداث لا تدركها شخصية روائية بمفردها.....

2-2- السارد " الشخصية الروائية": (الرؤية " مع" Vision avec): هذا الشكل الثاني من مظاهر السرد منتشر أيضا في الأدب وخاصة في العصر الحديث، وفي هذه الحالة يعرف السارد بقدر ما تعرف الشخصية الروائية، ولا يستطيعأن يمدها بتفسير للأحداث قبل أن تتوصل إليه الشخصيات الروائية ، وهنا أيضا يمكن القيام بتمييزات كثيرة، فمن جانب يمكن القيام بالسرد بواسطة ضمير المتكلم المفرد.... أو بضمير الغائب ولكن دائما بحسب الرؤية التي تكونها نفس الشخصية عن الأحداث.... ومن جهة أخرى يمكن للسارد أن يتبع ويتعقب شخصية واحدة أو شخصيات كثيرة.

2-3- السارد " الشخصية الروائية": (الرؤية من الخارج Vision de dehor): في هذه الحالة الثالثة يعرف السارد أقل مما تعرف أي شخصية من الشخصياتالروائية وقد يصف لنا ما نراه وما نسمعه.....الخ لا أكثر، لكنه لا ينفذ إلى أي ضمير من الضمائر. طبعا أن هذه النزعة الحسية الخالصة لا تعدو أن تكون مواضعة ذلك لأن سردا ينحصر في مستوى مثل هذا الوصفالحسيالخارجي غير معقول، ولكنه موجود كنموذج لضرب من ضروب الكتابةو ضروب السرد التي من هذا النوع أقل بكثير من أنواع السرد الأخرى ،و الاستخدام المنهجي لهذه الطريقة لم يتم إلا في القرن العشرين[1].

ما يمكن أن نخلص إليه في الأخير أن هذه المظاهر الخاصة بالسرد، ما لبثت أن أدخلت تعديلات على قيمتها لتطويرها منذ عصر لاكلوLaclos فقد أخذت الطريقة المصطنعة التي تقوم في

---

[1]- رولان بارث وآخرون، المرجع السابق، ص 58-59.

عرض القصة من خلال إسقاطها أو انعكاساتها في وعي شخصية روائية، أخذت هذه الطريقة تستعمل أكثر فأكثر خلال القرن التاسع عشر وسوف تصير بعد أن أعطاها هنري جيمس Henry James طابعا منهجيا منظما، قاعدة إلزامية في القرن العشرين[1].

3- أشكال السرد

يتخذ السرد أشكالا متعددة، ويعود ذلك لتعددية الضمائر وإذا عدنا لاستقراء آراء الدارسين لهذا الموضوع وجدنا أن ما تطرق إليه عبد الناصر هلال كان قد اعتمد فيه على عبد المالك مرتاض ورأيه في تحديد هذه الأشكال واعتبروها عموما تنحصر في ثلاثة ضمائر وهي (أنا، أنت،هو)، كما أن اصطناع الضمائر يتداخل إجرائيا مع الزمن من وجهة ومع الخطاب السردي من وجهة ثانية ومع الشخصية وبنائها وحركاتها من وجهة أخرى[2].

كما أن الضمائر الثلاثة في العمل الروائي تميل إلى علاقة حميمة بالشخصية تتوقف على طريقة تقديمها[3]، و يذهب بعض المنظرين الغربيين إلى أن أشكال السرد يمكن وانطلاقا من علاقتها الحميمة بالشخصية أن تقدم تحت طائفة من الزوايا منها:

* أن تقدم الشخصية نفسها
* أن يقدم الشخصية سواها من الشخصيات الأخرى
* أن تقدم الشخصية نفسها بنفسها، والسارد والشخصيات الأخرى معا[4].

ويبدو أن ضمير الغائب (هو) هو الأكثر استعمالا في السرد الشفوي والمكتوب جميعا[5] ونستهل الحديث بـ:

---

[1]- رولان بارث وآخرون، المرجع السابق، ص 60.

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط 1998، ص152.

[3]- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعرالعربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2006، ص 170.

[4]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 152.

[5]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المرجع نفسه، ص 151.

3-1- ضمير الغائب Il

عدّ عبد المالك مرتاض ضمير الغائب سيد الضمائر السردية حيث قال: لعل هذا الضمير أن يكون سيد الضمائر السردية الثلاثة وأكثرها تداولا بينالسراد وأيسرها استقبالا لدى المتلقين،وأدناها إلى الفهم لدى القراء فهو الأشيع استعمالا إذن[1]، و يعدّ أكثر الضمائر قدرة على السرد في الأعمال السردية وأكثرها انتشارا، حيث ارتبط منذ القدم بالسرد الشفوي[2] ثم شاع بين السراد الكتاب أخيرا لجملة من الأسباب لعل من أهمها:

* أنه وسيلة صالحة لأن يتوارى وراءها السارد، فيمرر ما يشاء من أفكار وإيديولوجيات وتعليمات وتوجيهات وآراء.....

* يجنب اصطناع ضمير الغائب الكاتب السقوط في فخ " الأنا" الذي قد يجر إلى سوء فهم العمل السردي....

* يفصل اصطناع ضمير الغائب زمن الحكاية عن زمن الحكي، من الوجهة الظاهرة على الأقل، وذلك حيث إن " الهو" في اللغة العربية ترتبط بالفعل السردي العربي " كان" الذي يحيل على زمن سابق على زمن الكتابة..

* إن اصطناع ضمير الغائب في السرد " يحمي" السارد من "إثم الكذب" بجعله مجرد حاك يحكي، لا مؤلف يؤلف أو مبدع يبدع.

* إن استعمال ضمير الغائب يتيح للكاتب الروائي أن يعرف عن شخصياته وأحداث عمله السردي كل شيء.

* يفصل ضمير الغائب النص السردي فصلا عن ناصه الذي نصه، ويجعل المتلقي واقعاتحت اللعبة الفنية التي اللغة أدائها والشخصيات ممثلات فيها، فيعتقد من لا علم له بالخدعة السردية أو بالأدب

---

[1]- عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص 153.

[2]- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعرالعربي المعاصر، مرجع سابق، ص 174.

السردي، ببساطة أن ما يحاكيه السارد في نصه هو حقا كان بالفعل وأن الناص مجرد وسيط بينه وبين الأحدوثة المحكية .....

أ/ إن "الهو" يأتي في العمل الروائي بمنزلة العقد الممتاز للرواية، فإنه معادل للزمن السردي.....

ب/ يجسد " الهوا" أو ضمير الغائب من الوجهة الشكلية الأسطورة....كأن ضمير الغائب يوفر لمستهلكي الكتابة الروائية ما يمكن أن يطلق عليه " أمن الأسطورة" ذات المصداقية التي مع أنها تبدو مزيفة في كل الأطوار... فكان "الهو" لدى بارثBarthes الرواية نفسها، بل كان زمنها نفسه، فهو المنشط للسرد وهو الدافع له وهو الدال عليه وهو المجسد لمكوناته..[1].

إن "الهو" حياة أدبية، صورة خيالية،لوحةفنية ، لقطةجمالية ،عجائبيةسحرية، سحرية عجائبية، أسطورة واقعية، واقعية أسطورية. ومن دون " الهو" تغدو الحياة مرا طعمها وبشعة مرآتها وقاسية ظروفها، تفتقد إلى اللذاذة وتعدم السعادة.

3-2- ضمير المتكلم Je

وربما يأتي ضمير المتكلم في المرتبة الثانية من حيث الأهمية السردية بعد ضمير الغائب، ذلك بأنه استعمل في الأشرطة السردية منذ القدم، ولضمير المتكلم القدرة المدهشة على إذابة الفروق الزمنية والسردية بين السارد ، والشخصية والزمن جميعا، إذ كثيرا ما يستحيل السارد نفسه في هذه الحال إلى شخصية كثيرا ما تكون مركزية، ولعل من جماليات هذا الضمير أنه:

أ/ يجعل الحكاية المسرودة أو الأحدوثة المروية مندمجة في روح المؤلف، فيذوب ذلك الحاجز الزمني الذي كنا ألفناه يفصل ما بين زمن السرد وزمن السارد.

ب/ يجعل ضمير المتكلم المتلقي يلتصق بالعمل السردي، ويتعلق به أكثر، متوهما أن المؤلف فعلا هو إحدى الشخصيات التي تنهض عليها الرواية[2].

---

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 153-156.

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 158-159.

ج/ كان ضمير المتكلم يحيل على الذات، بينما ضمير الغائب يحيل على الموضوع، فـ" الأنا" مرجعية جوانية، على حين أن " الهو" مرجعيته برانية.

د/ إن ضمير المتكلم يستطيع التوغل إلى أعماق النفس البشرية فيعرفها بصدق ويكشف عن نواياها بحق،و يقدمها للقارئ كما هي لا كما يجب أن تكون.

هـ/ إن " الأنا" أو ضمير المتكلم (le Je) يغيب النص السردي في الناص فإذا القارئ ينسى المؤلف[1].

والحق أن استعمال ضمير المتكلم نشأ متواكبا مع ازدهار أدب السيرة الذاتية فكأنه امتداد لها أو كأنها امتداد منه، إن ضمير المتكلم القريب من الأنا، نشأ في الغالب ليتضاد مع البعد التاريخي الذي يجسده ضمير الغائب[2].

3-3- ضمير المخاطب Tu

وإنما جعلنا هذا الضمير ثالثا في التصنيف بالقياس إلى سابقيه لأننا نعتقد أنه على الأقل ورودا أولا ثم الأحدث نشأة آخرا في الكتابات السردية المعاصرة.

و يطلق عليه منظرو الرواية الفرنسيون ضمير الشخص الثاني Prénom de la deuxième personne وكأن هذا الضمير يأتي استعماله وسيطا بين ضمير الغائب والمتكلم، فإذا هو لاهو يحيل إلى خارج قطعا، ولا هو يحيل إلى داخل حتما ولكنه يقع بين بين، يتنازعهالغياب المجسد في ضمير الغائب، ويتجاذبه الحضور الشهودي الماثل في ضمير المتكلم[3].

إن ضمير المخاطب أو " الأنت" يتيح لي أن أصف وضع الشخصية كما يتيح لي وصف الكيفية التي تولد اللغة فيها. فكأن "أنت" جاء لفك العقدة النفسية وربما النرجسية الماثلة أساسا في "الأنا"، ففي "أنت" خلاص للأنا،بينما نعتقد نحن بأن "أنت" لا يستطيع مع ذلك إبعاد شبح "الأنا" من الشريط السردي،

---

[1]- عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص 160.

[2]- عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص 163.

[3]- عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 163.

بل لعله لم يزده إلا مثولاً وبروزا، فكأنه ترجمة له من جنس لغته، أو كأنه هو الماثل والحاضر والشاخص ولكن بواسطة معادل لغوي آخر[1] .

إن المزاوجة بين الضمائر الثلاثة لدى السرد الروائي مسألة جمالية لا دلالية وشكلية، لا جوهرية واختيارية، لا إجبارية، فمن شاء استعمل منها ما شاء ، متى شاء، فلن يرفع ذلك من شأن كتابته السردية إذا كانت تلامس الإسفاف كما لن يستطيع الغض من تلك الكتابة إذا كانت تشرئب نحو الآفاق العليا[2].

خلاصة لما سبق فإن النص السردي الروائي تكمن أشكاله في الضمائر الثلاثة التي سبق ذكرها، وأنها هي أساس بناء السرد، كما لها علاقة حميمة بالشخصية وفقا لتقديمها، إلا أنه وبملاحظة ما سبق ذكره فقد عد ضمير الغائب السردية الثلاثة والمتمثلة في " ضمير الغائب، ضمير المتكلم، ضمير المخاطب".

4- أهمية السرد

لعل الغاية أو الهدف الذي يسعى إليه هو إيصال رسالة معينة تكون على شكل قصة بأي نوع من أنواعها قصيرة كانت أو طويلة إلى المستمع أو المتلقي والقارئ عن طريق وسيط بينهما هو الراوي أو المرسل، وقد أوضح العديد من الكتاب أهمية السرد، من بينهم سيد محمد قطب الذي اعتبر السرد هو الباب السحري الذي تدخل حواسنا وعقولنا ومشاعرنا منه في رحلة إدراك الوعي عابرة الحواجز الحقيقية والخيال والتاريخ والواقع، لكي نرى ما حدث ونتصور ما انفرط من بين أيدينا وتوارى في دهاليز ذاكرتناالجمعية وما نفعله راضين أو نستغله صاغرين وما نعيشه في شرود اليقظة وأحلام المساء[3].

---

[1]- عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص ص 165-166.

[2]- عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص 169.

[3]- سيد محمد قطب وآخرون، الموسوعة السردية (مئة صوت في القصة العربية)، دار هاني للطباعة ، القاهرة، ج1، ط 1431هـ-2010م، ص 70.

أما عبد الله إبراهيم فيعدّ السرد وسيلة جبارة في نسج وإعادة تكييف الأحداث الواقعية والمتخيلة وتوزيعها في ثنايا النص الروائي، وتمثيل المرجعيات الثقافية، والتعبير عن الرؤى والمواقف الرمزية[1].

وتعود أهمية السرد على حد تعبير عبد الرحيم الكردي إلى كونه أكثر العناصر أهمية في النص الروائي، باعتباره أيضا أقوى المؤثرات المنشئة للدلالة فيه، ومن ثم فإن دراسته تعمل على كشف الأدوات التي يستخدمها الروائي في تحميل النص بالمضامين والدلالات، وهذا يؤدي إلى تبصير القارئ بما يقدم له ويؤثر فيه ويجعله يتجاوز حدود التلقين على القائم على الانبهار،إلى مجالات المشاركة القائمة على الفهم والقبول.

كما تطرق إلى أهمية السرد أيضا صلاح فضل بقوله" يقدم النص السردي للباحث مادة جلية في تجانسها وشفافيتها وطابعها الكلي العام، تتراءى فيها شروط النص منذ اللحظة التي يلتقط فيها القارئ خيوط السرد فيبدأ في نسجها مع تقدم النص دون اقتطاع مبستر أو توقف متعسف، فلا يغيب عنه أولوية الكل على الأجزاء، ولا مرحلية المواقف والعناصر المكونة للنص[2].

5- تسريع السرد

يحدث التسريع في السرد عندما يلخص السارد أحداثا فلا يذكر إلا قليلها، أو عندما يحذف مرحلة من المراحل الزمنية أثناء سرده فلا يذكرها أبدا، وفي هذه الحركة السردية يستعمل السارد تقنيتين هما " الخلاصة والحذف".

5-1- الخلاصة:Sommaire

يعتمد عليها السارد لسرد أحداث كانت قد وقعت في سنوات أو أشهر فيقتصرها في بضعة صفحات أو أسطر، حيت أن السارد يلجأ إليها لتسريع سرده.

---

[1]- عبد الله ابراهيم، موسوعة السرد العربي، ج2، ص 109.

[2]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة،1992، ص 253.

لهذه التقنية مصطلحات عديدة، فهناك من يفضل تسميتها بـ" الخلاصة"[1] مثل حميد الحمداني، في حين نجد أن هناك من يطلق عليها مصطلح "الايجاز"[2] مثل يمنى العيد، أما عبد الرحمن الكردي فيسميها" التلخيص"[3]، كل هذه المصطلحات تصب في مفهوم واحد وهو تسريع الرد.

وقد اصطلح عليها جينت Genette "المجمل" وعبر عنها بمعادلة مفادها: المجمل=زح< زق[4]، إلا أن الخلاصة كتقنية زمنية تحتل مكانة محدودة في السرد الروائي بسبب طابعها الإختزالي المائل في أصل تكوينها، والذي يفرض عليها المرور سريعا على الأحداث وعرضها مركزة بكامل الإيجاز والتكثيف[5].

ولها دور كبير يتمثل في المرور السريع على فترات زمنيةلايرى المؤلف أنها جديرة باهتمام القارئ[6] فهي تساعد المؤلف على تقديم عام لبعض المشاهد أو الشخصيات الجديدة أو الثانوية في فترة وجيزة.

مما سبق يمكن القول أن الخلاصة تذكر الأحداث ولكن بإيجاز شديد بالابتعاد عن التفاصيل المتعلقة بالأحداث، ويكون زمن الكتابة فيها أقل من زمن الحكاية.

5-2- الحذفLéllipse

إذا كانت الخلاصة تقوم باختزال الأحداث، فإن "الحذف" يقوم بعدم ذكرها أساسا، حيث يعمل على إسقاط مرحلة زمنية كاملة من القصة، شأنه شأن الخلاصة.

كان للحذف العديد من المصطلحات التي أطلقت عليه، فنجد مثلا حميد الحمداني يطلق عليه مصطلح القطع[7]، بينما يمنى العيد أطلقت عليه اسم القفز[8]، في حين سيزا قاسم فضلت تسميته بالثغرة[1]،

---

[1]– حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص 76.

[2]– يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ص 127.

[3]– عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة، ص 71.

[4]– جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 109.

[5]– حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 145.

[6]– سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 82.

[7]– حميد الحمداني، بنية النص السردي، المرجع سابق، ص 77.

[8]– يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، المرجع السابق، ص 125.

وسمي بالإسقاط[2]من قبل حسن البحراوي، يلجأ اليه السارد بهدف القفز فوق أحداث جرت في فترة زمنية معينة دون ذكرها، فالحذف إذا يلعب إلى جانب الخلاصة دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته وصيغة معادلة للحذف حسب جينيتGenette : الحذف زح=0 زق= ن إذا زح<∞زق[3] ، فهو من حيث التعريف تقنية زمنية، تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث[4]، فالسارد بذلك يخبرنا أن سنوات أو أشهر مرت دون أن يحكي عن أمور وقعت في هذه السنوات أو تلك الأشهر.والحذف حسب "جينيت" ثلاثة أنواع: حذف صريح، وحذف ضمني وحذف افتراضي.

أ/ **الحذف الصريح:** يصدر إما عن إشارة (محددة أو غير محددة) إلى ردح الزمن الذي تحذفه، الأمر الذييماثلها مع مجملات سريعة جدا من نمط " مضت بضع سنين"، وبالتالي فهذه الإشارة تشكل حذفا.

ب/ الحذف الضمني: وهي التي لا يصرح في النص بوجودها بالذات، والتي يستبدل القارئ عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال الاستمرارية السردية، ويكمن هذا النوع ضمن الزمن غير محدد.

ج/ الحذف الافتراضي: والذي يستحيل تموقعه، بل أحيانا يستحيل وضعه في أي موضع كان[5]، وهذا النوع الأخير يأتي بعد الحذف الضمني ويشترك معه في عدم الوضوح والغموض والإبهام وفي صعوبة تحديد المكان والزمان الذي يستغرقه القص

6- إبطاء السرد

على خلاف ما سبق، نجد إبطاء السرد يمثل حركة سردية تهدف إلى تعطيل وتيرة السرد، حيث يلجأ إليها السارد في تقويم أحداثه الروائية معتمدا على تقنيتين هما " المشهد" و " الوقفة".

---

[1]- سيزا قاسم، بناء الرواية،المرجع السابق، ص 93.

[2]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي،المرجع السابق، ص 156.

[3]- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، المرجع السابق، ص 109.

[4]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي،المرجع السابق، ص 156.

[5]- ينظر: جيرار جينيت، خطاب الحكاية، المرجع السابق،صص 117-119.

6-1- المشهـد

إذا كانت الخلاصة تختزل الأحداث، فالمشهد يأتي بالأحداث مفصلة بدقة، فهو التقنية التي يقوم بها الراوي لاختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها عرضا مسرحيا مركزا تفصيلي[1]، وهو يمثل على العموم مقاربة انطباق زمن السرد بزمن القصة، حيث تبرز في هذه التقنية الشخصيات بأدق تفاصيلها متزامنة مع الأحداث أثناء السرد، وقد أكدت على هذا سيزا قاسم بقولها:" ويتميز المشهد بتزامن الحدث والنص حيث نرى الشخصيات وهي تتحرك وتمشي وتتكلم وتتصارع وتفكر وتحلم"[2]، وبذلك فإن الشخصيات تتحاور فيما بينها أثناء العرض في هذه التقنية فينقل لنا بذلك كل ما يقوم من كلام طويل متعاقب مفصل بينهم بالإضافة إلى ما سبق له دور آخر يكمن في أنه يسهم في الكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات الروائية التي يعرضها الراوي عرضا مسرحيا مباشرا وتلقائيا[3]، ومعادلته لدى جينيتGenette : ز ح– ز ق[4].

يمكن القول أن تقنية المشهد تركز أساسا على الحوار أو الكلام الطويل المفصل بين الشخصيات وهو محور الأحداث، وبذلك فدور الراوي هنا يغيب ويحل محله الكلام المجسد على شكل حوار تفصيلي بين شخصيات القص وسرد جميع المشاهد بحيث يتم فيه التطابق بين زمن القص والحكي وبين زمن الحدث، فهو بذلك تقنية زمانية حوارية مشهدية.

6-2- الوقفة الوصفية Pause

وهي ثاني تقنية في حركة تعطيل أو إبطاء السرد، حيث يتوقف السارد فيها عن سرد أحداث قصته ليلجأ إلى الوصف وهو تقنية بالضرورة تقتضي تعطيل وتيرة السرد، وقد فضل حميد الحمداني تسميتها

---

[1]– آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2،2015، ص 132.

[2]– سيزا قاسم، بناء الرواية،المرجع السابق، ص ....

[3]– آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 133.

[4]– جيرار جينيت، خطاب الحكاية، المرجع السابق، ص 109.

ب" الاستراحة" بقوله:" أما الاستراحة فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوييسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها"[1].

وهي " التوقف" عند عمر عاشور، حيث يقول:" يعد التوقف مظهرا من مظاهر عدم التوافق بين محوري الزمن الناتج عن تعليق سير الأحداث والمرور إلى الوصف أو التحليل النفسي، مما يحدث نوعا من القطع الزمني تطابقه ديمومة معدومة في حالة الوصف و ديمومة قريبة من الصفر أثناء التحليل النفسي[2]، معنى هذا أن الوقفة عبارةعن انقطاع وتوقف مسار السرد، وذلك لأن الراوي يلجأ للوصف الذي بدوره يؤدي إلى انقطاع ديمومة الزمن وتعطيل حركته بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات[3]، وقد صاغها جينيتGenetteفي معادلة أساسها:

"زح = ن، زق= 0إذن: زح∞> زق"[4]

استنادا إلى ما سبق يمكن القول أن الحركة السردية في العمل الروائي تتمثل في دعامتين أساسيتين هما: تسريع السرد و إبطاء السرد، أما الأولى فتعتمد بدورها على تقنيتين: أولهما "الخلاصة" والتي تقدم الأحداث والشخصيات بصفة عامة مختزلة زمن القص، وثانيهما "الحذف" الذي لا يقوم بذكرها أساسا قصد إسقاط مرحلة زمنية معينة للتعجيل من وتيرة السرد والحركة السردية الثانية وهي إبطاءالسرد تقوم على تقنيتين عما المشهد وهو عرض ما يحصل من حوار بين الشخصيات بدقة وتفصيل، والوقفة والتي يتوقف فيها زمن القصة بسبب الوصف الذي يلجأ إليه السارد ليصف لنا الظروف والأحداث الزمانية والمكانية، في هذا الوقت يكون زمن القصة معلقا مؤقتا لحين انتهاء مهمة الوقف.

---

[1]– حميد الحمداني، بنية النص السردي،مرجع سابق، ص 76.

[2]– عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح،ص ص25–26.

[3]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 96.

[4]– جيرار جينيت، خطاب الحكاية، المرجع السابق، ص 109.

ثانيا: بنية الزمــان

1- مفهوم الزمـن

يعد عنصر الزمن من العناصر الفاعلة في الرواية، ولهذا لا بدّ من تحديده وتبيان مدى مساهمته في تشكيل بنية النص السردي.

أ/ لغـــة: جاء في لسان العرب تحت مادة زمن:‹ الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وفي المحكم:الزَّمَنُ والزَّمانُ العَصْرُ، والجمع أَزْمُن وأَزْمان وأَزْمِنة، وزَمَنٌ شديد وأَزْمَنَ الشيءُ: طال عليه الزَّمان›[1]، كما نجد أن الزمن في القاموس المحيط هو:‹ الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمنة أزمن›[2].

إن دلالة الإقامة و البقاء والمكث من أبسط دلالات الزمن.. وبالنظر إلى المعنى اللغوي للزمن نجد أن الزمن مرتبط بالحدث:" إن الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندمج في الحدث: بمعنى أنه يتحدد بوقائع حياة الإنسان وحوادثه"[3].

ب/ اصطلاحا: تشكل مسألة الزمن محورا جوهريا في العديد من الدراسات كونه الأشد ارتباطا بالحياة، فقد اعتبر الزمن منذ القدم هاجسا حقيقيا في حياة الإنسان، ومن أهم الظواهر التي شغلته، حيث يكتسب معاني مختلفة بل متشعبة ومتباينة، فكلمة الزمن في الإصلاح السردي: ‹‹هو مجموعة العلاقات الزمنية: السرعة، التتابع، البعد... بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمان والخطاب والمسرود والعملية المسرودة ››، حيث يعتبر الزمن الفلسفي زمن وجداني ليس له وجود مادي، حيث تصور بريغسون: ‹‹أن الزمن استمرارية شعورية متدفقة يتحكم فيها وعينا بحالتنا الداخلية التي لايمكن قياسها بساعة حائط، وشبه برغسون الزمن بكرة جليد تستخرج من قمة جبل ثلجي، فما أن تصل

---

[1]- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب، مادة زمن، مج 13، دار صادر، بيروت،ص 199.

[2]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، ط8، دار الرسالة للطباعة والنشر، 2005، ص 1203.

[3]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص ص 12-13.

إلى قاع الجبل حتى تكون قد التقطت في طريقها كميات من الثلج جعلتها أكثر مما كانت عليه في البداية››[1].

كما يرى ابن رشد أن الزمن والحركة متلازمان، ويؤكد على استحالة الفصل بينهما[2]، كما نجد هذا التصور عند "أرسطو" الذي يرى أيضا‹‹ أن الزمن متصل في الفعل وفي الحركة لأن الحركة والزمان حسبه لابداية لهما ولانهاية››[3]، ويرى أرسطو أيضا أن الزمن هو: ‹‹ أساس الوجود وعلته››[4].

وفي الفلسفة الحديثة يكتسب كتاب" جدلية الزمن" لغاستونباشلار أهمية استثنائية، فهو الكتاب الذي حاول أن يؤسس فيه باشلار كما سماه" علم نفس الزمان" حيث ذهب إلى أن الفلسفة النفسية لم تعد سوى فلسفة زمنية... وذهب إلى أنه لا يجوز لنا أن نخلط بين ذكرى ماضينا وذكرى زماننا، فبواسطة ماضينا نعرف ما قمنا به في الزمن[5].

كما يعد الأدب من الفنون التي تجرعت النصيب الأكبر من الاهتمام بالزمن، ذلك أن الزمن الأدبي زمن إنساني، فهو زمن التجارب والانفعالات زمن الحالة الشعورية، التي تلازم المبدع وهو ليس زمنا موضوعيا أو واقعيا بل ذاتي ونسبي من مبدع إلى آخر[6].

حيث يقول" أوغسطين":

‹‹ إذا لم يسألني أحد عن الزمن فإنني أعرفه، وإذا أردت أشرحه لمن يسألني عنه فإنني لا أعرفه، ونجد أيضا أون وليام شكسبير يوافقه الرأي الذي قال: نحن نلعب دور المهرج مع الزمن وأرواح العقلاء تجلس فوق السحاب وتسخر منا››[7].

---

[1]– محمد شاهين، آفاق الرواية البنية والمؤثرات ، ط1، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 2007، ص 54.

[2]– أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، 2004، ص 17.

[3]– باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، عمان،الاردن، 2008، ص 59.

[4]– بشير بويجرة محمد، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري1970–1986 ، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع،ط2 ، الجزائر، 2002، ص 6.

[5]– أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المرجع السابق، ص ص 17–18.

[6]– مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، المرجع السابق، ص 33.

[7]– أحمد حمد النعيمي، المرجع السابق، ص16.

كما ميّز بنفستBenvensite بين مفهومين مختلفين للزمن، الزمن الفيزيائي والزمن الداخلي، الزمن الفيزيائي للعالم، وهو المدة الصغيرة والتي يقيسها كل فرد على هواه وأحاسيسه وإيقاع حياته الداخلية.

الزمن الداخلي، وهو زمن الأحداث الذي يعطي حياتنا كمتتالية من الأحداث وهو ما نسميه عادة بالزمن[1]، يقول بول ريكور:

إن الزمانية هي بنية للوجود التي تصل للغة في السرد، وأن السردية هي بنية اللغة التي تكون الزمانية مرجعها الأخير[2].

2- أهمية الزمن

- يعتبر الزمن من أهم المفاهيم المرتبطةبحياة الإنسان ارتباطا وثيقا ونظرا لأهميته الكبيرة في حياة الشعوب وتقدمها، أقسم الله تعالى به، وذلك في قوله: ‹‹وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4)››[3].

- كما يعد الزمن من العناصر الأساسية في بناء الرواية، إذ لا يمكن أن نتصور حدثا سواء أكان واقعيا أم تخيليا خارج الزمن، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظاشفويا أو كتابة ما دون نظام زمنيتراتبي، لأنه يستحيل النطق بالكلمة دفعة واحدة، بل لابد من تتبع نظام معين من الأموات، أو من الحروف في حالة الكتابة لإيصال الرواية إلى المتلقي[4]. كما أن للزمن أهمية كبيرة، فهو المحرك الخفي لمشاعرنا ومحور حياتنا الداخلية.

---

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي " الزمن- السرد- التئبير" ، ط3،المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، 1997، ص64.

[2]- بول ريكور، الوجود و الزمان والسرد، ط1،المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، 1999، ص188.

[3]- سورة الفجر، الآية 1-4.

[4]- ادريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ط1،شركة أشغال للطباعة، قسنطينة، الجزائر،2000، ص 98-99.

وتوضح لنا سيزا قاسم ‹‹أن الزمن عنصر محوري وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والإستمرارية، فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية لأنه الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية››[1].

ويمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص، فإن كان الأدب يعتبر فنا زمنيا، إذا صنفنا الفنون إلى زمنية ومكانية، فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن[2].

لقد ارتبط الزمن بالرواية في علاقة مزدوجة، لأن النص الروائييشكل في جوهرهبؤرة زمنية تنطلق في اتجاهات عدة، فالرواية تصاغ في داخل الزمن، والزمن يصاغ في داخل الرواية.

وباعتبار الزمن عنصرا فنيا أساسيا في تشكيل البنية الروائيةفهو يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى، ولذلك يعدّ الزمن بحركته وانسيابه وسرعته وبطئه هو الإيقاع النابض في الرواية، فالسرد زمنوالوصف في بعض حالته زمن، والحوار زمن، وتشكيل الشخصية يتم عبر الزمن، أي أن ما يحدث في الرواية من خلالها وفي خارجها يتم عبر الزمن ومن خلاله، فالزمن يعد المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام، لا باعتبارها الشكل التعبيري القائم على سرد أحداث تقع في الزمن فقط، ولا لأنها كذلك فعل تلفظي يخضع الأحداث والوقائع المروية لتوال زمني،وإنما لكونها بالإضافة لهذا أوذاك تداخلا، وتفاعلا بين مستويات زمنية متعددة ومختلفة، منها ماهو داخلي ومنها ماهو خارجي[3].

إذا الزمن عنصر أساسي في الرواية يؤثر في مختلف عناصرها، والرواية أكثر التصاقا بعنصر الزمن، فلا يمكننا أن نتصورها خارج إطارها الزمني، فالزمن يعتبر بالنسبة للرواية بمثابة الروح للجسد.

---

[1]– سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، القاهرة،2004، ص 26.

[2]– ادريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، المرجع السابق، ص 99.

[3]– مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، المرجع السابق، ص ص 42-43.

3- أبعاد الزمن

يسير الزمن بحركته اللامرئية بين ثلاثة أبعاد: الماضي والمضارع والمستقبل، حيث تنسج ثلاثية الزمن الوجود الإنساني وتشكل حياته، فللإنسان زمن يتشكل من ثلاثة أبعاد: اللحظة الآنية الحاضرة التي يعيشها ويمارس فعله فيها، وقد سبقتها لحظة ماضية تراكمت على الماضي الممتد عبر سنوات العمر السابقة لتشكل وجود الإنسان وتؤثر في أفكاره

ومشاعره فيتعامل مع لحظته الآنية الحاضرة وفق معطيات الماضي الممتد،حيث تدفع الذاكرةباستمرار الماضي باتجاه الحاضر لاستشراف المستقبل الآتي.

وقد ارتبط الحس الزماني بالحالة المزاجية للفرد، فبعض الأشخاص يعيشون حاضرهم وهم أكثر واقعية، وهناك من يعيش في الماضي فتنتابه الحسرة والندم على ما فات، وهناك من يعيش المستقبل، حيث يكتظ خيالهم بالآمال الكثيرة والأحلام[1].

4- أنواع الزمن

يعتبر الزمن ظاهرة كونية ترتبط بالحياة الاجتماعية في كل أبعادها ومستويات تجليها، ويستحيل أن تتخيل زمانا خارج إيقاعات الحياة، لأن الحياة إلا سيولة زمنية متواصلة يلتقي جريانها الماضي والحاضر والمستقبل[2].

فالزمن كالأكسجين نعيش معه في كل لحظة وفي كل مكان ولكننا لانحس به ولا نراه، وبهذا فقد تبلور مفهوم الزمن في الرواية من خلال نوعين من الأزمنة لهما دور في تشكيل الزمن في الأدب هما:

4-1- الزمن الخارجي " الكرونولوجي"

وتعني الكرونولوجيا تقسيم الزمن إلى فترات، كما تعني تعيين التواريخ الدقيقة للأحداث وترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني.

---

[1]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، المرجع نفسه، ص ص 24-25.

[2]- باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، المرجع السابق، ص 101.

والجدول الكرونولوجي جدول يبين التواريخالدقيقة للأحداث مرتبة حسب تسلسلها الزمني في الرواية وفي الأدبعموما فإننا نعني بمصطلح الكرونولوجيا تعيين التواريخ الدقيقة وشبه الدقيقة للأحداث[1].

ويتسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآتي ولا يعود إلى الوراء أبدا، والزمن الطبيعي لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة، إنما هو مفهوم عام وموضوعي، ويتجلى الزمن الموضوعي في تعاقب الفصولوالليل و النهار، وبدء الحياة من الموت،فهذه المظاهر كلها تبرز في وجود الأرض " المكان"، أي يتحرك الزمان و يتعاقب مجددا على الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة[2]. حيث تميل حضارتنا للتعامل مع الزمن كتدفق أحادي الاتجاه، وغير عكسي شبيه بشارة أحادي الاتجاه[3].

ولعل التقسيم الذي أورده عبد المالك مرتاض في كتابه" في نظرية الرواية" يندرج ضمن الزمن الخارجي، ولقد قدم أنواعا مختلفة متمثلة في:

أ/ **الزمن المتواصل:** وهو الزمن الكوني، فهو زمن يسير حول المستقبل مؤكدا بذلك حتمية الموت و الفناء.

ب/ الزمن المتعاقب: وهو زمن دائري لا طولي تعاقبي في حركته المتكررة لأن بعضه يعود على بعضه الآخر في حركة كأنها مقطع ولا تتقطع مثل زمن الفصول الأربعة، وهذا الزمن ساد في الأساطير التي ترمز إلى تجدد الحياة وانبعاثها.

ج/ الزمن المنقطع:وهو الزمن الذي يخصص لحدث معين، و مثل هذا الزمن لا يكرر نفسه إلا نادرا فهو طولي و يتصف بالإضافة إلى ذلك بالإنقطاعية.

---

[1]– أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المرجع السابق، ص ص 21–22.

[2]– مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، المرجع نفسه، ص ص 22–23.

[3]– أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المرجع السابق، ص 23.

د/ الزمن الغائب:هذا الزمن الذي يغيب فيه الوعي، فهو متصل بأطوار الناس حين ينامون أو يقعون في غيبوبة[1].

4-2- الزمن الداخلي " السيكولوجي"

ليس المقصود بزمنية الرواية زمنها الخارجي " المرجع" الذي تصدر فيه أو تعبر عنه فحسب، وإنما المقصود كذلك زمنها الباطني المحايثالمتخيل الخاص، أي بنيتها الزمانية التي تتحددبإيقاع و مساحة حركتها و الاتجاهات المختلفة أو المتداخلة لهذه الحركة،كما تشكل بملامحأحداثها وطبيعة شخصياتها ومنطلقالعلاقاتو القيم داخلهاو نسيج سردها اللغوي، ثم أخيرا بدلالاتها النابعة من تشابك و تضافر ووحدة هذه العناصر جميعا[2].

إن العنصر الذاتي للزمن أساسي في تصوره، ولقد انتصر الزمن النفسي على أحادية الزمن الموضوعي الخطي الذي يتجه إلى الأمامولا يمكن العودة أبدا إلى الوراء،ويتجلى انتصار الزمن النفسي بتمكنه وقدرته على تجاوز الحدود الزمانية والتقسيمات الخارجية (الماضي،الحاضر، والمستقبل)، وبالتالي يمكن في لحظة واحدة آنية أن يمتلك الإنسان عدة أزمنة متفرقة وعدة أنواع.

والزمن يسير وتدور عجلته وفق الإيقاع الداخلي للذاتالإنسانية، حيث تستحضر الماضي عبر الذاكرة في لحظة الحضور، وتتمثله ويتجسد أمامها، أو يتجلى المستقبل عبر الحلم والتوقع في لحظة الحاضر، وتكون حركة الزمن و إيقاعه مرهون بإيقاع المشاعر والأحاسيس، حيث يتباطأ الزمن في لحظة ضجر، و يتسارع في حالة فرح.

وللذاكرة الفضل الأعظم في امتلاك الإنسان للماضي، فهي أساس الوجود وجوهره، حيث تلعب دورا كبيرا ومهم في إدراك الزمن[3].

---

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد،ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، سلسلة عام المعرفة، الكويت، 1998.

[2]- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المرجع السابق، ص 25.

[3]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، المرجع السابق، ص ص 23-24.

ب)- الزمن الداخلي السيكولوجي:

ليس المقصود بزمنية الرواية زمنها الخارجي "المرجع" الذي تصدر فيه أو تعبر عنه فحسب وإنما المقصود كذلك زمنها الباطني المحادث المتخيل الخاص، أي بنيتها الزمانية التي تحدد بإيقاع ومساحة حركتها والاتجاهات المختلفة أو المتداخلة لهذه الحركة كما تشكل بملامح أحداثها وطبيعة شخصياتها ومنطق العلاقات والقيم داخلها ونسيج سردها اللغوي ثم أخيرا بدلالاتها النابعة من تشابك وتضافر ووحدة هذه العناصر جميعا.[1]

إن العنصر الذاتي للزمن أساسي في تصوره، ولقد انتصر الزمن النفسي على أحادية الزمن النفسي على أحادية الزمن الموضوعي الخطي الذي يتجه إلىالأمام، ولا يمكن العودة أبداإلى الوراء ويتجلى انتصار الزمن النفسي بتمكنه وقدرته على تجاوز الحدود الزمانية والتقسيمات الخارجية (الماضي، الحاضر، المستقبل) وبالتالي يمكن في لحظة واحدة آنية أن يمتلك الإنسان عدة أزمنة متفرقة وعدة أنواع.

والزمن يسير وتدور عجلته وفق الإيقاع الداخلي للذات الإنسانية، حيث تستحضر الماضي عبر الذاكرة في لحظة الحضور، وتمثله ويتجسد أمامهاأو يتجلى المستقبل عبر الحلم والتوقع في لحظة الحاضر، وتكون لحظة الزمن وإيقاعه مرهونة بإيقاع المشاعر والأحاسيس حيث يتباطأ الزمن في لحظة ضجر، ويتسارع في لحظة فرح.

وللذاكرة الفضل الأعظم في امتلاك الإنسان للماضي، فهي أساس الوجود وجوهره، حيث تلعب دورا كبيرا ومهم في إدراك الزمن.[2]

---

[1]- احمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ص25.

[2]- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية ص23-24.

5- تقسيمات الزمن:

يعتبر الزمن قضية من القضايا المركبة في العمل الحكائي، لذلك نجد انه ينقسم إلى قسمين:

5-1 الزمن الداخلي:

إن البناء النصي وفق هذا المستوى الداخلي يمكننا تحليله من خلال تجسيد التفاعل الحاصل بين زمن القصة والخطاب بالإضافةإلى زمن النص.

أ-**زمن القصة:** وهو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي انه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل.

ب-**زمن الخطاب:** وهو زمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له.

ج-**زمن النص:** وهو الزمن الذي يتجسد أولا من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب، والتي من خلالها يتجسد "زمن الكتابة" و"زمن القراءة".[1]

الزمن الخارجي ويشمل على:

أ-**زمن الكاتب:** بحيث لا يمكن لأحدأن ينكر التأثير المباشر الذي يمارسه العصر، على حياة الكاتب خاصة فيما يتعلق بتشكيل رؤيته ومساره الإبداعي بشكل عام.

ولعل هذا ما توصل إليه "ميخائيل باختين" عندما رأى انه يحدث اندماج الأديب في عصره وتفاعل فكره مع معطيات ذلك العصر.

---

[1]- ادريس بودبية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ص164-135.

ب–**زمن القارئ:** إذا كان الكاتب يخضع لتأثير العوامل الاجتماعية للعصر فيه فان القارئ لا يختلف عنه، كما أنالقارئ يتفاعل مع سنه وتختلف انفعالاته مع الرواية باختلاف عصره، فالقارئ القديم ليس كالقارئ الحالي، حيث تختلف جهود القراء اختلافا جوهريا، وذلك راجع إلى سببين:

أولا: اختلاف الأذواق والمتطلبات الجمالية

ثانيا: التنوع الذي يعود إلى الاختلاف النفسي بين شخص وآخر، وكذا طبيعة النشاط العلمي ونمط الحياة ومستويات التلقي والإدراك.

6–تقنيات الزمن:

6– 1 الاسترجاع:

يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي، فهو ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه[1]

كما يمثل تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق مرت به ذاكرته وهي مخالفة لسير السرد تقوم على عودة السارد إلى حدث سابق وهو عكس الاستباق ويسمى بالسرد اللاحق أو البعدي[2]

وللاسترجاعات وظائف هي:

إعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية (شخصية، إطار، عقدة)، سد ثغرة حصلت في النص القصصي تذكير بأحداث ماضيه وقع إيرادها فيما سبق من السرد.

---

[1]– مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية ص192.

[2]– عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، ص15.

وبالنضر إلى الاسترجاع في بنية الحكاية من زوايا عدة تتفق، ودرجة القرب منها أو البعد عنها باعتبار الاسترجاع يحيط بالسرد من الخارج، او يتحرك في داخله وذلك وفق التقسيم التالي:

أ-الاسترجاع الخارجي:

يمثل الاسترجاع الخارجي إعادةالأحداث"تعود على ما قبل الحكي" هذا الاسترجاع يرسم الإطار العام للحكاية، ويحدد المدة الزمنية التي تستغرقها الكتابة ومكان تدوينها ويحدد الموقع الاجتماعي للراوي.

ويرتبط الاسترجاع الخارجي بعلاقة عكسية مع الزمن السردي في الرواية، فكلما ضاق الزمن الروائي شغل الاسترجاع الخارجي حيزا اكبر.[1]

ب-الاسترجاع الداخلي:

يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص.

ج-الاسترجاع المزجي:

وهو ما يجمع بين الاسترجاع الخارجي والاسترجاع الداخلي.[2]

6-2الاستباق

يرى حسن بحراوي في تعريفه للاستباق انه: القفز على فترة معينة من زمن القمة، وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب للاستشراق، مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية.

أو هو إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرفالقارئ على وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القمة[1].

---

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي: المرجع نفسه ص195.

[2]- احمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ص34.

أماأنواع الاستباق ووظائفه فتتمثل في ثلاثة هي:

أ-**استباق متمم:** ويرد مسبقا ليسد ثغرة لاحقة.

ب-**استباق مكرر:** ويضاعف بصفة مسبقة مقطوعة سردية آتية، والاستباق المكرر يلعب دور أنباءوالأنباء غالبا في العبارة المألوفة "سنرى فيما بعد" ووظيفته في نظام الأحداث تتمثل في خلق حالة انتصار عند القارئ.

ج-**الفواتح:** وهي معطيات ترتبط بفن التمهيد القصصي، ولا يفهم معناها إلا في مرحلة لاحقة وتكثر هذه الفواتح في الروايات البوليسية، حيث تلعب دور مؤشرات يتمكن القارئ بفضلها من الاقتراب شيئا فسيئا من حل اللغز.[2]

---

[1]- احمد حمد النعيمي ، المرجع نفسه ص211.

[2]- المرجع نفسه، ص38-39.

الفصل الثاني:

وتيرة السرد في رواية السكرية

أولا: دراسة الزمان في الرواية:

اعتبر الزمن منذ الأزل هاجسا حقيقيا في حياة الإنسان، ولا يزال حتى وقتنا الحاضر، حيث يمكن القول أن الشعوب التي أحسنت استغلاله رتبت في مصاف الدول المتقدمة، في حين أن الشعوب التي لم تحرك أهميته ولم تستثمره بقيت متخلفة إلى حد الساعة، وقد أحسنالأدباء استثمار الزمن واستغلاله والتلاعب به في أعمالهم وروائعهم الأدبية، حيث لعب الزمن دورا أساسيا في بناء الرواية، ذلك الجنس الأدبي الذي هو محل اهتمامي، كما أنالأدباء صاروا لا يهتمون بالزمن في أعمالهم، حيث مزجوا بين أحلام المستقبل وأحداث الحاضر ووقائع الماضي بأسلوب رائع.

أهمية الزمن:

يتفق النقاد على أن الرواية هي فن زمني، لا نقصد بالزمن الروائي، ذلك الزمن المقترن براهن الأحداث الواقعية، ولكني أهدفلإبراز كيفية تعامل الروائي مع منظور الزمن في عمله، وكيف اشتغل عليه في سياقه.

حين نقوم بدراسة الزمن في الإبداع الروائي، ينبغي الالتفاف للزمن الخارجي للنص ويشمل:

-زمن الكاتب (عصره الذي عاش فيه).

-زمن القارئ.

-الزمن التاريخي(فترة الأحداث)[1]

أما الزمن الداخلي ويشمل:

[1]- أنظر سعيد يقطين: انفتاح النص،ط1، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، المغرب،1989،ص49

زمن القمة: وهو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، أي زمن أحداث القمة في علاقتها بالشخصيات الأخرى.

زمن الخطاب: وهو الزمن الذي تعطي فيه القمة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب الذي تبرزه العلاقة بين الراوي والمروي له.

زمن النص: وهو الزمن الذي يتجسد من خلال الكتابة التي يقوم به الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القمة أو الخطاب، والتي من خلالها يتجسد (زمن الكتابة)، و(زمن القراءة).

الأزمنةالخارجية:

زمن الكاتب: لا احد يستطيع أن ينكر التأثير المباشر لعصر الأديب وحياته في تشكيل رؤيته ومساره الإبداعي العام، غير أن مستويات الاستجابة والتأثير ليست متشابهة، فهي متداخلة ومتنوعة، فالمفاهيم الفكرية والجمالية التي يعتقدهاالأديب في بداية مشواره الأدبي، ليست بالضرورة هي ذاتها التي سيظل متمسكا بها في كتابته الأخيرة، خاصة بعد الممارسة الطويلة ونضوج الخبرة والممارسة، يقول ميخائيل باختين"عندما يندمج الأديب في عصره بكل حرية، ويستطيع أنيبدأ عمله الروائي من البداية أو الوسط أو النهاية، مختارا الفترة الزمنية التي تناسبه ولكن دون ان يدمر التسلسل النصي لسرد الأحداث، وهنا يبدو الفرق واضحا بين زمن الأديب والزمن الذي يروم تقديمه".[1]

لقد كتب نجيب محفوظ في روايته السكرية سنة 1957، كما جاء في روايته، وهذا يدل على أن الكاتب قد تأثر بالظروف الاجتماعية الواقعية في عصره، التي عالج فيها مشاكل الطبقة الوسطى والتي تفاعل معها بشكل مباشر فكتب هذه الرواية التي جسدت مرحلة كاملة من تاريخ التحولات الاجتماعية والواقعية في عصره، بل كتبها تحت تأثيرات اجتماعية معينة لكي يصور مرحلة ازدهار في بلاده القاهرة.

---

[1]– فاسي مصطفى "ما من سيرة الأخضرحمروش، الزاقعية الاشتراكية، القرار والواقع" مجلة المساءلة، اتحاد الكتاب الجزائريين، العدد1991،1 ،ص86.

زمن القارئ: إنالقارئ بدوره يعيش تحت تأثير عصر، ويتفاعل مع سنه ولحظة اكتشاف النص المقروء، فالقارئ الذي عاش في القرن الثامن عشر، لا يمكن أن يكون انفعاله إزاء الرواية هو نفس الانفعال الذي يحس به قارئ يعيش الآن في القرن الواحد والعشرين، وهو يقرا رواية السكرية ليس هو نفس الانفعال الذي يستشعرهقارئ شاب يعيش الآن عصرا انقلابيا مضاد للمفاهيم التي بشرت بها رواية السكرية منذ ربع قرن، وكل خطاب أدبي يعتبر شكلا من أشكال التعبير الذي يفترض وجود طبقة أو طبقات اجتماعية يعبر عن إيديولوجيتها وتطلعاته.[1]

الزمن التاريخي:القمة المتخيلة: قد تجري أحداثها في إحدى الفترات التاريخية البعيدة، فتتحول إلى وثيقة هامة، نتمكن بواسطتها من معرفة تلك الحقبة التاريخية، وأحياناتأخذ الرواية أبعاداستشراقية مستقبلية، تثير أحداثا سابقة عن أوانها او يمكن توقع حدوثها، لذلك يمكن القول ان الاستشرافات الزمنية هي العصب السردي في هذا النوع من الروايات.[2]

وان طغيان الزمنية الخارجية هو الذي يفسر لنا سقوط بعض الروايات في هوة النسيان، لأنها اعتمدت السرد الوقائعي التسجيلي خلافا لبعض النصوص الروائية الأخرى التي امتلكت القدرة على التجدد، ومواكبة أذواق القراء في كل العصور، لأنهاأمسكت بما هو أنساني وجوهري في السياق الإبداعي الممكن او المحتمل الحدوث بعيدا عن التقريرية والمباشرة، وعليه اعتقد أن رواية "السكرية" إذا وضعت فوق المحك النقدي، فإنها ستفقد الكثير من أهميتها لولا ان الكاتب قد قدم لنا في الحقيقة شخصية

---

[1]– المراكشي عمر:"ام سعد والجسر المفتوح" مجلة دراسات سيميائيةأدبية لسانية، المغرب، عدد5،1991ص68.

[2]– مصايف ومحمد: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب تونس والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، عام 1983،ص86.

إشكاليةبملامح نموذجية متميزة، وما موضوع الواقع الاجتماعي سوى خيط رفيع متماه وسط المتن الروائي الزاخر بتقنيات السرد الحديث، "السكرية".[1]

ب-الأزمنة الداخلية:

إن زمن القمة للمتخيل أو الزمن المحكي، يحتوي على ديمومة الحدث كعامل أساسي تمر عبره التحولات السردية، وقد يمتد في الرواية ليغطي فترة زمنية تعد بالساعات او الأيام او السنين أو القرون، وان كان بعض الروائيين لا يشيرون أبداإلى التواريخ التي تجري فيها الأحداث، فان بعضهم الآخر يشير إلى ذلك صراحة وبدقة، وان القارئ المستهلك للنصوص الروائية الذي اكتسب ذائقة فنية عالية، يكون قادرا على التمييز بين الأساليب السردية في التعامل مع الزمن، فكثيرا ما يستعمل الكتاب بعض التحديدات الزمنية في صيغهم، مثل:"سينزلالبناءون عن العمارة في هذا الأسبوع بعد عام ونصف من العمل..." أو تكون الإشارة للزمن بشكل غير مناسب، كان يشير الكاتب من خلال تقدم أبطاله في السن، إلى ظهور ملامح الكهولة أو الشيخوخة عليهم، او عبر التحول والتفسخ الذي يظهر على الأمكنة، أو يربط الأحداث الروائية، بأحداث تاريخية كبرى وقعت في ذلك[2] العصر. غير ان هذا النوع من الأزمنة، ليس هو النوع الوحيد المستعمل من قبل الروائيين "فإلى جانب الملفوظ، نجد زمنية التلفظ أيضا، وهي مكونة من تسلسل (فترات النص)، أي المعلومات الزمنية التي يقدمها النص من عملية تلفظه، وهذا المفهوم هو الذي يعرف الزمن الحاضر، بأنه زمن التلفظ، إذأن العمل الخاضع لهذه الزمنية، يكون في زمن حاضر باستمرار، ويمكن ان نسمي هذه الزمنية، بزمن الكتابة، بالمقابلة مع الزمن الروائي"[3].

---

[1]- مصايف ومحمد: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب تونس والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، عام 1983،ص86.

[2]- تودروف تزفتان: الانشائية الشكلية، تر: مصطفى التواتي، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد، عدد3،1986، ص18.

[3]- المرجع نفسه ص18.

وإذا نظرنا إلى نظام الصوغ في متن "السكرية"، نجد انه يتعاقب وفق المكونات السردية، مما يعطي لهذا النظام ميزته بين نظم الصوغ الأخرى المتمثلة في الاستهلال الذي يؤطر المادة الحكائية التي تحدد الخلفية الزمانية والمكانية للمتن الروائي كله، ونقترب أكثر من الرؤى التي تفضي بنا الى خاصية الخضوع لمنطق السببية، حيث يكون السابق نتيجة لما سبقه، ويترتب عليه تأزم المتن في لحظاته السردية التي تبلغ أقصى درجات التصعيد، وقد أدت هذه الخصائص إلى تميز هذا المتن بالوحدة التي تشد عناصره بعضها إلى بعض[1].

والمتن الروائي لا تتحدد زمنيته بحجم صفحاته، فقد نجد نصا روائيا بخمسمائة صفحة يقتصر على معالجة يوم واحد، في حياة الشخصية الروائية، كما هو الشأنلرواية"السكرية"، التي تدور أحداثها في يوم واحد، لان العبرة في الزمن لا تكمن في كميته الرياضية الخارجية، إنماالأمر يتعلق بأحاسيس النفس من خلال تعاملها مع المشاعر والانفعالات، وعلى كمية وعمق هذهالأحاسيس تكون قيمته [2]، فالزمن الداخلي يترجم صلة الشخصيات بالحاضر وكيفية انقلاب المادة الزمنية إلىأحاسيس ومواقف."[3]

حيث ثمة بين السرد القصصي والموسيقى، ويتعلق الأمر بالدور الذي تقوم به التكرارات المعدلة في تدفق السرد، فكما للموسيقى لازماتها ومقاطعها البارزة كذلك الشأن بالنسبة للرواية التي تتعدد أبعادها ومستوياتها التركيبية[4]، وإذا كان الرسم يتحقق في بعد واحد هو المكان، فان الموسيقى مثل الرواية هي فن زمني ، وبهذا "فان الزمن لم يبق قيمة او شرط للإنجاز، إذ انه أصبح موضعا للرواية وأحيانا بطلها"[5]

---

[1]– انظر: إبراهيم، عبد الله:نظم صوغ المتن الروائي، مجلة الأقلام، بغداد ،العددان11و12 1989 ص86.

[2]– انظر زايد، عبد الصمد: مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب تونس، 1989، ص85.

[3]– المرجع نفسه، ص83.

[4]– انظر مشال، شريم جوزيف: دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1984، ص19.

[5]– سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي ، بيروت 1989 ص80.

زمن القصة:

فهو زمن أحداث القمة، إذ تناولت السكريةأحداث لسنوات أطول امتدت إلى غاية 1944.

ويخضع زمن القمة للتتابع أو التسلسل المنطقي للأحداثلأنه زمن الحكاية الطبيعي، أما زمن الخطاب فلا يتقيد بالتتابع المنطقي نفسه للقمة، فهو زمن متغير، غير محدد، يخضع لرؤية السارد الذي يتلاعب بجزئياته، فبإمكانهأن يقدم الأحداثأو يؤخرها، كما بإمكانهأن يحذف بعضها أو يزيد في بعضها الآخر ، وهذا لاستحالة تتبع خيط زمني بسطه القاص دون العودة إلى الماضي أوالإشارةإلى المستقبل[1].

2-مورفولوجي الزمن:

2-1-الماضي والحاضر والمستقبل:

إن نماء الرواية يقوم من الناحية الزمنية على مفارقة تؤكد طبيعة الزمن الروائي التخيلية، فمنذ كتابة أول كلمة يكون كل شيء قد انقضى، ويعلم القاص نهاية القصة، فالراوي يحكي أحداثا انقضت، ولكن بالرغم من هذا الانقضاء فان الماضي يمثل الحاضر الروائي.

إيأن الماضي الروائي له حقيقة الحضور. وتفرق بعض اللغات في استخدام صيغ الأفعال بين ماضي القص وغيره من الأزمنة الماضية، حيث أن الماضي يصبح الحاضر المعاش بالنسبة للقارئأو بالنسبة أيضا للشخصيات التي تتحرك في الرواية. مع تطور الرواية الحديثة ازدادت أهمية الحاضر بالنسبة للروائي[2] ، ويبدو أن النص يبدأ وسط الأشياء بلحظة حاضرة ويتذبذب ويتأرجح بين العودة إلىالماضي والتطلع إلى المستقبل.

---

[1]- سيزا قاسم، بناء الرواية، ص39.

[2]- المرجع السابق

فقد درج الروائيون الواقعيون على إتباع خط مستقيم في التسلسل الزمني الرئيسي في بناء الرواية نستطيع أن نسميه مستوى القصالأول، الذي يحدد المستويات الأخرى ويسهل إلى حد ما تتبعه في الرواية الواقعية حيث أن الروائي يحرص على وضع معالم نصية تساعد القارئ على تتبعه مثل استخدام ظرف الزمان والإشاراتإلى تواريخ محددة، وفي بعض الأحيان التدخل المباشر للراوي لتنبيه القارئإلىأن هذه الأحداث سابقة أو لاحقة لحاضر الرواية، نجيب محفوظ حريص كل الحرص على تحديد المعالم الزمنية في نصه ويقوم بناء السكرية على تقسيم زمني ولا تخلو من إشارةإلى زمن وقوع الأحداث[1].

أ-الزمن الماضي:

لقد توفر الزمن الماضي في الرواية وتحدد عند نجيب محفوظ وله العديد من الأمثلة في رواية السكرية أهمها مايلي:

-"قد علموا في حينه بهدم البيت الذي كان يوما بيت السيد محمد رضوان"[2].

-"ظلت أناقته كما كانت في الماضي فالجبة الجوخ والقفطان الشاهيوالكوفية الحريري لعهد القديم"[3]

-"عام 1930وما تلاه من أعوام، تلك الفترة التي كان التجار من أصحابها يسمونها أيام الرعب"[4].

-"سامح الله الناس في أيام العز كانوا يستبقون إلى تقبيل حذائي"[5].

-"وهل يمكن أن ننسى عهد صدقي؟ لقد كان الجنود يجمعون الأهاليبالعصيأيام الانتخابات"[6]

---

[1]- سيزا قاسم، بناء الرواية ، ص57

[2]- نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006، ص6

[3]- المرجع نفسه،ص11

[4]- المرجع نفسه ، ص18

[5]- المرجع نفسه، ص22

[6]- المرجع نفسه،ص115

-"كانت الظروف توجب الاتحاد، ولم يكن هذا الاتحاد ليكمل دون أن ينضم إليه الشيطان وأعوانه، والعبرة بالخواتيم"[1].

ب-الزمن الحاضر:

وهذه الخاصية أيضا نجدها موظفة بكثرة عند نجيب محفوظ، حيث نجد له العديد من الأمثلة في الرواية من بينها قوله:

-"الأستاذ رياض قلدس مترجم بوزارة المعارف، انضم حديثا إلى جماعة كتاب (الفكر)"[2].

-"حتى مغامرات الروحية الحديثة وتحضير الأرواح غرقت فيها حتى أذني، ودار راسي وما زال يدور في فضاء مخيف"[3]

-"وهنا قال الأستاذ عبد العزيز".[4]

-"وبعد دقائق جاءت الخادم بكاسين مرتعتين ووضعتها على الخوان"[5].

-"من المؤسف أني جئت بعد فوات الأوان"[6].

-"كان الظلام شاملا رغم أن الساعة لم تتجاوز السادسة مساء"[7].

---

[1]- نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006،ص115

[2]- المرجع نفسه ص123

[3]- المرجع نفسه ص126

[4]- المرجع نفسه ص129

[5]- المرجع نفسه ص130

[6]- المرجع نفسه ص130

[7]- المرجع نفسه ص136

-"وذكر الآن فقط -أنها واعدته الليلة من قبل"[1].

-"ولكنه عدل عن فكرته في اللحظة الأخيرة"[2].

ج-الزمن المستقبل:

يتسم هذا لنوع من الزمن بكثرة في الرواية ويتجلى ذلك في قوله:

-"ولعل الأستاذ كمال يتمخض فيما بعد عن فلسفة جديدة، ولعلك نكون يا أستاذ رياض من دعاة الكماليزم"[3]

-"ولكنه فيما يبدو لن يميل إلى الزواج أبدا"[4].

-"ستمطر عاجلا أم آجلا"[5].

-"أني اقترح أن يهدموا الهرم إذا وجدوا لأحجاره فائدة ما للمستقبل"[6].

-"خطر لي خاطر...أن نجتمع نحن وبعض الزملاء مرة كل شهر"[7].

-"لمحت في الطريق اليوم صديقتي سلمى، كانت معي في الابتدائية وللتقدم العام المقبل في امتحان البكالوريا"[8].

---

[1] - نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006 ، ص136

[2] - المرجع نفسه ،ص138

[3]- المرجع نفسه ، ص 124

[4] - المرجع نفسه، ص127

[5]- المرجع نفسه، ص137

[6]- المرجع نفسه، ص 60

[7]- المرجع نفسه، ص131

[8]- المرجع نفسه، ص9

3- أنواع الزمن:

أ- الزمن الخارجي(الكرونولوجي):

الزمن الخارجي في السكرية نجد انه:

-من جانفي 1935 إلى صيف 1944[1]

فنجيب محفوظ يلتزم التسلسل الزمني في تتابع الأجزاء. فقد اكتفى بالأسماء المنفصلة لكل جزء وبذلك لم يعطها مثل البعد التاريخي، بل على العكس نراه اختار لافتات جامدة ساكنة وهي أسماءالأحياء التي تدور فيها أحداث الرواية، حيث أن الزمان عند محفوظ يمثل المتغيرات والمكان يمثل الثوابت[2] ، واستخدام الحوادث التاريخية من سمات الرواية الواقعية، فيضعها الكاتب قريبة جدا من القارئبأنه يشارك فيها أبطاله، ويلجا نجيب محفوظ إلى نفس الأسلوب في استخدام الحوادث التاريخية، فمحفوظ سلك مسلك الواقعيين بين سن الشخصيات والتاريخ الخارجي وإسقاطها على أحداث تاريخية معروفة (نفي سعد-وفاة السلطان كامل- قيام الثورة -وفاة سعد، الأعياد القومية....الخ) ويذهب أيضاإلى تحديد الشهور والأياموالأسابيعأو تحديد الفترة الزمنية من النهار(الصباح -الظهر- العصر، ساعة وهذا غالب في السكرية)[3].

فقد اشتغل هذا النوع من الزمن حيزا كبيرا في رواية السكرية وذلك في قوله:"سينزلالبناءون عن العمارة في هذا الأسبوع بعد عام ونصف من العمل"[4]. وقوله أيضا:

---

[1]- سيزا قاسم، بناء الرواية، ص68

[2]- المرجع نفسه ، ص69

[3]- المرجع نفسه ،ص74

[4]- نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006،ص6

"الواقع يحدق به من جميع النواحي، أما الماضي فحلم، فيم السرور وقد ولت إلىالأبدأياماالأنس والطرب والعافية"[1]. وقوله كذلك:

- "في صيف هذا العام أو في صيف العام القادم على الأكثر"[2]

- "يوم الجمعة رجعت الفروع إلىالأصل وعمر البيت القديم بالأبناءوالأحفاد"[3]

- "لن يعدو ميراثك المائة جنيه في العام"[4]

- "أمامي عامان حتى انتهي من دراستي"[5]

- "سأزوركم كل يوم فتكون فرصة للفسحة"[6]

ب- الزمن الداخلي (السيكولوجي):

فهو الأخر مجسدا في رواية السكرية، ولتحقيق هذا الهدف استحداث أساليب جديدة في تجسيد الزمن في التجربة أو الخبرة، هذا الزمن الذاتي الشخصي الذي لا يخضع لمعايير خارجية أو لمقاييس موضوعية.

حيث نجد له توظيف كبير عند نجيب محفوظ، بحيث لا يرتبط الزمن النفساني بشيء خارجي عن ذات الإنسانإلا ليعود ويكون جزءا منه، مثل قوله:"ولكن عائشة كانت مشغولة في تلك اللحظة بالتطلع إلى مرآة فوق نضد بين حجرة السيد وحجرتها"[7].

---

[1]- نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006،ص12

[2]- المرجع نفسه،ص20

[3]- المرجع نفسه،ص25

[4]- المرجع نفسه،ص30

[5]- المرجع نفسه،ص141

[6]- المرجع نفسه ، ص150

[7]- المرجع نفسه ، ص7

– "لا يأكل ولا يشرب إلا ما يسمح به، ولا يسهر إلى ما بعد التاسعة، ولكن قلبه لم يتخل عن الأمل في أن يسترد يوما–بقدرة قادر– صحته"[1].

– "قيل لي انه ستذاع الليلة بعض الأغاني القديمة"[2].

– "تمضي دقيقة من زمانها دون سرور عميق أو الم شديد"[3].

– "كم مليونا من البشر يلفظون أنفاسهم في هذه اللحظة؟ في الوقت نفسه يرتفع صوت طفل بالبكاء على فقد لعبة، أو صوت عاشق يبث الليل والكون متاعب قلبه، اضحكأم ابكي"[4].

– "جاءها الطلق في الصباح الباكر، والساعة تدور الآن في الخامسة مساءا، مسكينة إنها رقيقة كالخيال، ربنا يأخذ بيدها"[5].

– "هذه السويعات الموهوبة للفلسفة التي تمتد حتى منتصف الليل هي اسعد أوقات يومه"[6].

ثانيا: المفارقات الزمنية:

1– الاسترجاع:

تمتاز الاسترجاعات بصيغتها الماضية لذلك. "غالبا يستخدم الراوي فيها الصيغة الماضية، لكونه يسرد أحداثا ماضية، على أن هذه الصيغ تتغير وفقا لطريقة السارد. فإذا كان حاضرا في الأحداث زادت الصيغ المضارعة الدالة على الحاضر والمستقبل على الصيغ الماضية. واذا كان السارد مشاهدا وراصدا

---

[1]– نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006، ص12

[2]– المرجع نفسه، ص12

[3]– المرجع نفسه، ص58

[4]– المرجع نفسه، ص182

[5]– المرجع نفسه، ص185

[6]– المرجع نفسه، ص16

للأحداث دون أن يتدخل في سياقها حينئذ تزيد الصيغ الماضية على المضارعة"[1]. ولذلك نجده متجسد في رواية السكرية مثل: "ولكن عائشة كانت مشغولة في تلك اللحظة بالتطلع إلى مرآة فوق نضد بين حجرة السيد وحجرتها. لم تزيلها عادة التطلع إلى المرآة وان لم يعد لها معنى. بمرور الزمن لم يعد يروعها منظر وجهها الضحل وكلما سألها صوت باطني(أين عائشة زمان؟) أجابت دون اكتراث: وأين محمد وعثمان وخليل؟"[2].

فنجد ان نجيب محفوظ قد حصر نفسه في بعض المشاهد داخل إطار مكاني محدود ، وقدم للقارئ الوقائع في حدود هذا الإطاروكأنها خشبة مسرح تتقمصهاإمكانات تغيير المناظر عن الخروج في إطار المشهد فلم يصطحب القارئ مع فهمي في المظاهرات، أو في كلية الحقوق، أو مع كمال في المدرسة(عندما أصبح مدرسا) أو مع ياسين في المدرسة ثم في الوظيفة، أو مع عبد المنعم في دروسه الدينية فلم تكن لديه وسيلة لاطلاع القارئ الذي حصره في هذا الإطار المكاني سوى أن يسرد الوقائع الخارجية على لسان أبطالهأو على لسان الراوي في صورة استرجاع، وسأتناول الحديث عن الاسترجاع الخارجي والاسترجاع الداخلي للرواية:

أ- الاسترجاع الخارجي:

توجد في الرواية استرجاعات خارجية تعود إلى ماقبل الرواية أي ما قبل سنة 1935 تاريخ بداية زمن القمة (رواية السكرية) والاسترجاع الخارجي عند نجيب محفوظ يلجا لملا فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث، لقد كانت أمينة تتذكر أيام طفولتها كلما زارت بيت والدتها، "لكن عائشة كانت مشغولة في تلك اللحظة بالتطلع إلى مرآة فوق نضد بين حجرة السيد وحجرتها، لم تزايلها عادة التطلع إلى المرآة

[1]- مراد عبد الرحمان مبروك: بناء الزمن في الرواية المعاصرة ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998 ص24

[2]- نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006، ص07

وان لم يعد لها معنى. بمرور الزمن لم يعد يروعها منظر وجهها الضحل وكلما سألها صوت باطني(أين عائشة زمان؟) أجابت دون اكتراث: وأين محمد وعثمان وخليل؟"[1]

إضافةإلى استرجاع خارجي آخر في قوله: "عام 1930 وما تلاه من أعوام، تلك الفترة التي كان التجار من أصحابها يسمونها أيام الرعب حين استبد إسماعيل صدقي بالحياة[2] السياسية وسيطر القحط على الحياة الاقتصادية، ويقبلون الأكف وهم يتساءلون عما يخبئ لهم الغد وقد كان من المحظوظين بغير شك لان ضيقته لم تبلغ به الإفلاس الذي تهدده عاما بعد عام"[3].

ب- الاسترجاع الداخلي:

ومن الاسترجاعات الداخلية (أي تلك التي تعود إلى زمن القمة) نقدم نموذجا، مثل فيه كمال السارد المسترجع، وكانت نقطة الحاضر عام 1935 (ثماني سنوات مرت على موت سعد وخمسة عشر عاما على الثورة، وموت فهمي)[4]، حيث شارك كمال بالعيد الوطني (عيد 13 نوفمبر)، فكان مروره على أمكنة تنبيها لذاكرته بذكريات طبعت في قلبه: "ومر في طريقه ببيت الأمة وكان كلما مر يعلق به بصره وردد عينيه بين الشرفة التاريخية والفناء الذي شهد اجل الذكريات الوطنية، اجل لهذا البيت مثل السحر في نفسه، فهاهنا كان يقف سعد وهاهنا كان يقف فهمي وأقرانه، وفي هذا الطريق الذي يسير فيه الآن كان ينطلق الرصاص يستقر في صدور الشهداء"[5].

---

[1]- نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006ص7

[2]- المرجع نفسه، ص18

[3]- المرجع نفسه،ص19

[4]- المرجع نفسه،ص50

[5]- المرجع نفسه،ص44

فيعد هذا اليوم حدث من أهمالأحداث، وان النص يقدم لنا زيارة الأبناءلأمينة وهي في بيت أمها ثم رجوعهم إلى المنزل، ثم يلي ذلك في النص عودة إلى حياة الأختينأثناء غيبة أمينة وهي في بيت أمها، ثم يلتحم مستوى القص الأول مع الاسترجاع ويستمر سيره بعد ذلك.

ولكن هذا النوع من الاسترجاع الداخلي قليل في الرواية الواقعية، حيث أن الكاتب يلتزم التسلسل الزمني ويضع الحوادث الواحدة تلو الأخرى على خط التسلسل الزمني، "فرأى قهوة غير بعيدة على الناصية فاتجه إليها وقد أغلق بابها نصف إغلاق وما مرق منها حتى تذكر دكان البسبوسة بالحسين حيث سمع طلقات الرصاص لأول مرة، وشاع الاضطراب في كل مكان..."[1].

2- الاستباق:

فهي كل مناورة سردية، تتمثل في إيراد حدث لاحق، أوالإشارةإليه مسبقا، وظاهرة الاستباق نادرة في الرواية الواقعية وفي القص التقليدي عموما، ولذلك نرى نجيب محفوظ، شانه شان الواقعيين، لا يتناول المستقبل في صور استباق أو تنبؤ لإخبار القارئ بما سيقع إنما كان يمس المستقبل(في مواضع القليلة التي فعل فيها ذلك) في صورة توقعات أو تخطيط من الشخصية لما سيقع أو ستفعله في ضوء المواقف التي تجتازها، وكانت هذه التوقعات أو الخطط تتحقق أو تخيب وفقا لتطور الأحداث ولم تكن استباقا، أي تقديم الحوادث مثل قوله: "ليس اليوم غدا أو بعد غد قل الله اعلم"[2]

"اما معنى الوطنية بعد ذلك فينبغي أن يتطور حتى يفنى في معنى أشمل وأسمى، وليس ببعيد أن ننظر في المستقبل إلى شهداء الوطنية كما ننظر الآنإلى ضحايا المعارك الحمقاء التي تنشب بين القبائل والأسر"[3].

---

[1]- نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006، ص45.

[2]- المرجع نفسه ،ص25

[3]- المرجع نفسه ،ص38

"المظاهرات الأصلية عند بيت الأمة، ويستمر الضرب هناك ساعات طويلة"[1].

"ماذا يعجبك في هذه القهوة؟ فلم يجبه كمال على سؤاله، ولكنه فال بلهجة آسفة:'أما علمت؟ سوف تهدم في القريب ليقام على أنقاضها عمارة جديدة، سيختفي الأثرإلىالأبد'"[2].

"اعني الآثار اعني أن نهدم كل شيء في سبيل اليوم والغد"[3].

"جارنا ساكن الدور الثاني يرجو أن نؤجل دفع الأجرة حتى الشهر القادم"[4].

ثالثا: تقنيات زمن السرد في الرواية

1- تسريع السرد:

أ-الخلاصة:

وتتضمن سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة سنوات، أشهر، أيام واختزالها في بضعة اسطر وتمثل الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي بسبب طابعها الاختزالي المائل في أصل تكوينها والذي يفرض عليها المرور سريعا على الأحداث وعرضها مركزه بكامل الإيجاز والتكثيف[5].

وحسب جينيت فقد طلت تقنية الخلاصة حتى نهاية القرن التاسع عشر وسيلة الانتقال الطبيعية بين مشهد وآخر.... أي بمثابة النسيج الرابط للسرد الروائي الذي كانت تشكل فيه صحبة تقنية المشهد الإيقاعالأساسي وعموما فقد نظر دائما إلى الخلاصة كنوع من التسريع الذي يلحق القصة في بعض

---

[1]- نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006،ص46

[2]- المرجع نفسه ، ص60

[3]- المرجع نفسه ،ص60

[4]- المرجع نفسه ،ص89

[5]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص145.

أجزائها[1]، كما أن الخلاصة تعتبر سردا في بضع صفحات لعدة أيامأو شهور أو سنوات طويلة من الوجود دون تفاصيل أعمالوأقوالأيإعطاء فكرة طويلة في ظرف وحيز.

فالخلاصة ترتبط ارتباطا وثيقا بالأحداث الماضية وان كان هو السمة الغالبة على استعمالها الروائي كما ان بيرسيلوجوك يعد أول من فطن إلى العلاقة الوظيفية بين الخلاصة واستنكار الماضي وتبعه في ذلك فيليس بنتلي وأشار بوضوح إلىأنأهم وظائف السرد التلخيصيوأكثرها توترا هو الاستعراض السريع لفتة من الماضي[2]

وفي الرواية التي بين أيدينا العديد من النماذج التي تجسد لنا هذه القيمة ومن الأمثلة نجد:

عند شرب محمد عفت كأسه وهو سرد لهم ويقول نحن في عام 1935 ثماني سنوات مرت على موت سعد وخمسة عشر عاما على الثورة ولا يزال الانجليز في كل مكان في الثكنات والبوليس والجيش وشتى الوزارات، الامتيازات الأجنبية التي تجعل من كل ابن لبؤة سيدا مهابا مازالت قائمة ينبغي أن تنتهي هذه الحالة المؤسفة[3]، نجد هنا لخص العديد من السنوات والكثير من الأحداث في بضعة اسطر.

وكما نجد في مثال آخر والذي تمثل في قول الكاتب:

" ثلاثة وخمسون عاما من الاحتلال تنتهي بشوية كلام حول مائدة؟."[4]

هنا جاء الكاتب بتلخيص ثلاثة وخمسين سنة في سطر واحد أي سؤال واحد.

ومثال آخر في تلخيصه لذكريات السيد وهو في مطلع العمر ولكن هيهات أن يمنع ذلك الذكريات من أن تتدفق عندما كان مثل هؤلاء في مطلع العمر وعندما كان 1890 وكان يتعلم قليلا ويلهو كثيرا ما بين

---

[1]– المرجع نفسه ،ص 145.

[2]– حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي، ص146.

[3]– نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006، ص50

[4]– المرجع نفسه ،ص 51

معاني الجمالية ومرتاد الازبكية وفي ركابه يجري محمد عفت وعلي عبد الرحيم وإبراهيم الفار وكان أبوهيملا الدكان نفسها يزجر وحيده قليلا ويرق له كثيرا، كان العمر صفحة مطوية مكتظة بالآمال، ثم كانت هنية ولكن مهلا لا ينبغي أن تستخفه الذكريات[1].

ونجد مثال آخر ويتمثل :في اجل لقد عاصرت عهد محمد محمود الذي عطل الدستور ثلاث سنوات قابلة للتجديد....[2] حيث اختصر معاناة كمال ومرارة التجارب السياسية التي خلفتها.

ب)الحذف:

يلعب الحذف إلى جانب الخلاصة دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته فهو من حيث التعريف تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من واقع وأحداث[3].

فالحذف يعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداثإلىالأمامبأقلإشارةأو بدونها.[4]

أيأن الحذف يساهم في اقتصاد الأحداث، ويلجا إليه الكاتب أو الروائي لأنه لا يمكن الإحاطة بكل التفاصيل الحكائية لان الروائي لا يستطيع سرد أفعالوأقوال الشخصيات بأكملها لان ذلك يستدعي ويقتضي مجلدات ضخمة.

والحذف عدة أنواع يحددها جيرار جينت فيما يلي:

---

[1]– نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006،ص 26

[2]– المرجع نفسه ،ص 40

[3]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص156.

[4]– المرجع نفسه ،ص 156

1-القطع المحدد: وهو الذي ينص على مدة كقولنا بعد مدة كذا حيث يتم التصريح فيه بالحذف والقطع بطريقة مباشرة وذلك بالإعلان عن مدة الحذف أو الزمن أي معلومة كقولنا بعدة مدة كذا.

2-**القطع غير المحدد:** أي مباشر ويتم التصريح بالحذف بطريقة مباشرة ودون تحديد الزمن كقولنا بعدة مدة.

وهناك أنواعأخرى تفهم من سياق الكلام نجد منها:

القطع الضمني والقطع الصريح.

وقد حضيت الرواية -السكرية-بنصيب من هذه التقنية -الحذف- والتي نجد من أمثلتها ما يلي:

-اجل سيأتي غير أن اليد قصيرة، ستة عشر عاما أو يزيد وأنت حبيس الدرجة السابعة[1] .

ففي هذا المثال نجد أن السارد استغنى عن المدة الزمنية والمحدد ستة عشر عاما وحذفها واكتفى بعبارة ستة عشر عاما وذلك لان السارد رأأن لا فائدة من سرد التفاصيل واكتفى بالحدث الرئيسي.

وهناك حذف آخر وتمثل في هذا المثال:

"خلا البيت من سيدي فليس هو البيت الذي عاشرته أكثر من خمسين عاما...."[2].

فالسارد في هذا المثال حذف لنا كل تفاصيل غير المهمة واستغنى عنها حيث نفهم من سياق الكلام أن البيت لم يعد مثل ما كان من قبل وهناك حذف آخر في قول عبد المنعم محتجا:

"ماذا تقول؟ لقد توفيت زوجتي منذ أربع سنوات كاملة فهل تود أنأبقىأرمل مدى العمر؟"[3]

---

[1]- نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006، ص 25.

[2]- المرجع نفسه، ص275.

[3]- المرجع نفسه ،ص 285

فالسارد اختزل الحديث واستغنى عن سرده كيف كان بعد وفاة زوجته لأربع سنوات واكتفى بذكر المدة الزمنية والمحددة بأربع سنوات وهذا تسريعا للرد وإسقاطتفاصيل لا غاية من ذكرها.

وهناك حذف آخر،"ومضت لحظات وكان الاسم ليس له معنى من عايدة؟ أي عايدة؟ يا للتاريخ كم عام مضى دون ان يطرق هذا الاسم مسامعه منذ 1926 او 1927؟ ستة عشر عاما أو عمر شاب يافع...."[1]

فالسارد اختزل الحديث بقوله مضى ستة عشر عاما دون ذكر الأحداث بالتفصيل لتسريع الرد.

ومن كل ما سلق نستنتج أن الحذف لعب دورا هاما فقد اختصر لنا الزمن وقام بتسريع السرد واختزال التفاصيل غير المهمة في الرواية كما انه عمل على إفهامنا بواقعية الأحداث فهو يعد ابرز التقنيات المستعملة في الرواية ومن بين اعرق التقاليد السردية التي شهدت تطورا محسوسا في مظهرها وفي طريقة انشغالها[2]

2-**تبطئة الحكي** : إن ابرز نقطتين تقومان بهذا العمل هما تقنية المشهد وتقنية الوقف.

أ-**المشهد:** يمثل المشهد موقعا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية وذلك بفضل وظيفته الدرامية في السرد وقدرته على تكسير رتابة الحكي بضمير الغائب الذي ظل يهيمن ولا يزال على أساليب الكتابة الروائية ويقوم المشهد أساسا على الحوار المعبر عنه لغويا والموزع إلى ردوده متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية[3]

---

[1]- نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006،ص 292.
[2]- حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي ص164.
[3]- المرجع نفسه، ص 166.

فالمشهد يؤدي إلى دمج لشخصية في المسار السردي والاباتة على توجهاتها ورؤيتها وهو عند جيرار جينت حواري في اغلب الأحيان وهو يحقق تساوي الزمن بين الحكاية القصة تحقيق عرفيا[1]

كما أن المشهد يحتل موقفا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية وبين المقطع الحواري الذي ياتي في كثير من الروايات في تضاعف السرد[2]

وتحوي الرواية على العديد من المشاهد الحوارية منها حوار حلمي مع رضوان:

-فضحك حلمي عزت عاليا وسأله

-وهل يختلف رأيأبيك عن ذلك؟

-أنأبي يكره الانجليز وحسبه ذلك

-أيكرههم من صميم قلبه؟

-إنأبي لا يكره ولا يحب شيئا من صميم قلبه

- إنيأسالك عن رأيكأنت ، هل أنت مطمئن[3]؟

هذا المشهد عمل على ابطاء السرد وزيادة سعة الخطاب فالحوار جاء بعرض بطيء مطول تتخلله بعض الوقفات الوصفية والعديد من التفاصيل الثانوية وهذا تعمدا منه لإبطاء وتيرة السرد، وهناك سرد مشهد آخر حواري عند دخول الخادم حاملا صينية القهوة وكان فتى امرد شبيها بالبواب والسائق فشربوا اكواب الماء الممزوجة بالزهر وجعل الباشا يقول:

---

[1]- جيرار جينت، خطاب الحكاية 108.

[2] -حميد الحمداني، بنية النص السردي ص 78.

[3]- نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006 ، ص 77

-الماء بالزهر شراب اهل الحسين، اليس كذلك

-فغمغم رضوان باسما:

-نعم سيدي

فقال الباشا وهو يهز راسه طربا

-يا اهل الحسين مدد.....[1]

نلاحظ ان المشهد طويل وذلك من اجل الماء بالزهر وهذا لتبطئة الحكي وزيادة وتكثيفا للسرد وسعة الخطاب.

وهناك سرد مشهد آخر في حوار عائشة:

-انه يريد ان يخطب نعيمة.

وفي فترة الصمت التي استقبل بها الخبر قالت امينة:

-ابوه فاتح جدها امس.

-وتساءل ياسين جادا:

-وهل وافق ابي؟

-هذا سابق لأوانه[2]

تساءل ابراهيم شوكت بحذر وهو ينظر الى عائشة

---

[1]- نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006 ،ص85.

[2]- المرجع نفسه ، ص 31.

-وما راي عائشة هانم؟

-فقالت عائشة دون ان تنظر الى احد:

-لا ادري

-فقالت خديجة وهي تتفحصها بعمق:

-ولكنك انت الكل في الكل

واراد كمال ان يشهد شهادة طيبة لصديقه فقال:

-فؤاد شاب ممتاز حقا[1]

وهذا الحوار جاء لزيادة وتيرة وسعة الخطاب.

ب- الوقفة: الاستراحة

تعد الوقفة ثاني تقنية لإبطاء السرد فهي تشترك مع المشهد في الاشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الاحداث اي في تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لفترة قد تطول او تقصر ولكنهما يفترقان بعد ذلك في استقبال وظائفها وفي اهدافها الخاصة[2]

حيث نميز نوعان من الوقفة التي ترتبط بلحظة معينة من القصة والوقفة الوصفية الخارجة عن زمن القصة والتي تشبه الى حد ما محطات استراحة، فالوقفة او الاستراحة ماهي الا محطة تقتضي عادة انقطاع الضرورة الزمنية ويعطل حركتها نجد جيرار جينت يطلق عليها الوقفات الوصفية وذلك لأننا نصادف هذه الوقفات الزمنية اثناء الوصف.

---

[1]- نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006، ص32

[2]- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص175.

فالوقفة هي مظهر من مظاهر تعطيل السرد وكما اننا نستطيع اعتبارها تمهيد للمتلقي لأنها غالبا ما تكون وصفا لمكان ما او تعريف بملامح شخصية ما وهذا يؤدي الى تبطئة السرد.

وتعد الرواية التي بين ايدينا رواية يغلب عليها الطابع الوصفي ومن النماذج البارزة والتي منها ما يلي:

في وصف نعيمة بنت عائشة

استوت شابة جميلة في السادسة عشر من عمرها مجللة الشعر بهالة ذهبية مزينة الوجه بعينين زرقاوين كعائشة في شبابها او افتن ملاحة ولكنها نحيفة رقيقة كالخيال تعكس عيناها نظرة وديعة حالمة تقطر طهارة وسذاجة وغرابة عن هذا العالم[1].

وهناك مثال آخر في وصف الشيخ متولي عبد الصمد في جلباب حبش رث لا لون له، ومركوب متفزز، معصوب الراس بتلفيعة من وبر مستند القامة على عكاز، وكان يرمش بعينيه الحمراوين مسدد بصره نحو الجدار الملاصق لمكتب السيد وهو يظن انه يسدده نحوه..فابتسم السيد رغم همه[2]

وصف لنا السارد هذه الشخصية وصفا دقيقا وذلك خدمة السرد وزيادة حجم وسعة الخطاب وتبطئة الحكي.

في وصف بين محمد عفت بالجمالية من المناظر المألوفة المحبوبة كأنها مدخل ، وصالة قديمة وذلك السور العالي الذي يخفي ما وراءه خلا رؤوس الاشجار العالية، اما هذه الحديقة المضللة بأشجار التوت والجميزوالمهندسة بأشجار الحناء والليمون والفل والياسمين فشانها عجيب وعجيب ايضا بركة المياه التي تتوسطها ثم الفرندا الخشبية التي تمتد بعرض الحديقة[3] .

---

[1]– نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006 ، ص 6

[2] – المرجع نفسه ، ص24.

[3] – المرجع نفسه، ص47.

نلاحظ ان هذا الوصف او هذه الوقفة هي وقفة دقيقة الوصف وهذا كله تحقيقا لتقنية تبطئة الحكي وتجسيدا لها.

وهناك مثال آخر نجد الكاتب يصف لنا رضوان ياسين وهو يسير في الغورية بخطواته المتئدة مما يلفت الانظار حقا، كان في السابعة عشر من عمره، مكحول العينين[1]، متوسط القامة مع ميل خفيف الى الامتلاء، انيق الملبس الى حد التبرج ينسب ببشرته الوردية الى آل عفت....[2]

فهنا وصف السارد هذه الشخصية وصفا دقيقا وذلك لزيادة حجم الخطاب وتبطئة الحكي.

بالإضافة الى الامثلة السابقة هناك وقفة اخرى

وفجأة وقعت عيناه الحائرتان على شاب طويل نحيل ذي شارب مربع ونظارة ذهبية يخطر في معطفه الاسود قادما من الموسكي متجها نحو العتبة.....[3]

نلاحظ ان الوصف الدقيق يزيد من تبطئه السرد وهذا ما يتعمده الكاتب.

---

[1]– نجيب محفوظ ،السكرية، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006، ص73.

[2]– المرجع نفسه ،ص74.

[3]– المرجع نفسه، ص65.

خاتمـــة

خاتمة:

ويعد الغوص في اعماق رواية"السكرية" لنجيب محفوظ وما حملته في ثناياها من جماليات فنية جعلتني اقف امامها وقفة تأمل وفحص تدقيق لاكتشاف ما يمكن فيها من دلالات ورموز مما جعلها جديرة بالتناول والدراسة.

رواية "السكرية" لنجيب محفوظ رواية حفلت بالعديد من الابعاد والدلالات وكانت بذلك ارض خصبة للدراسة ومن خلال تتبعي للخصائص السردية لنجيب محفوظ من خلال "رواية السكرية" استنتج جملة من النتائج مستوحاة من هذا البحث:

-اعتمد الكاتب في بناءه السردي للرواية على مختلف التقنيات السردية من استرجاع للأحداث حيث تقوم الشخصية بالرجوع الى الوراء

-السرد احداث مضت وجاء هذا رغبة من الكاتب لتوضيح احداث قد تكون غامضة او مجهولة بالنسبة الى القارئ.

-لقد كان الاستباق (وهو خاصة سردية) مجرد توقعات تؤول اليه الاحداث المستقبلية للشخصيات.

-اعتماد الكاتب على تقنيات، الحذف والخلاصة والوقفة والمشهد والتي تبرز في تسريع الحكي وابطائه حينا لآخر ومن خلال استعماله لتلخيص بعض الاحداث وبذلك يختصر احداث زمنية قد تطول او يلجا لحذف فترا زمنية اخرى قد تخل بمسار السرد في الرواية.

-تميزت الكتابة الروائية عند نجيب محفوظ بتوظيف اللغة الفصحى.

-اعتماد اسلوب الحوار في كتاباته الروائية.

-مزج نجيب محفوظ بين الزمن الماضي والحاضر والمستقبل بأسلوب فني دون ان يحدث خلل في تسلسل الاحداث.

وفي الختام نتمنى ان نكون قد وفقنا في بحثنا هذا واحطنا بمعظم الجوانب التي توضح هذا النوع من الروايات التي تستخدم تقنيات خاصة سيما منها روايات نجيب محفوظ.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1)عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة "الرجل الذي فقد ظله" نموذجا، مكتبة الاداب، القاهرة، ط1، 2006

2)صلاح صالح، سرديات الرواية العربية المعاصرة، القاهرة، ط8، 2002

3)عبد الحميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003

4)امينة يوسف: تقنيات السرد النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997م

5)سعيد يقطين، الكلام والخبر(مقدمة السرد العربي) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997م

6)عبد الله ابراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1

7)ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م

8)صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص.

9)رولان بارت وآخرون طرائق تحليل السرد

10)عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد) عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 1998م

11)عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2006م

12)سيد قطب وآخرون، الموسوعة السردية(مئة صوت في الصة العربية)، دار ماني للطباعة، القاهرة، ط1، 2010م

13)يمني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي.

14)ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، مادة زمن، مج 13، دار صادر، بيروت

15)الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ط8، دار الرسالة للطباعة والنشر،2005م

16)مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية،ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2007م

18)احمد حمد النعيمي، ايقاع ازمن في الرواية العربية المعاصرة،ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن، 2008م

20)بشير بويجرة محمد(بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، 1970 ،1986 ج1 دار الغرب للنشر والتوزيع ط2، الجزائر،2002م

21)سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي "الزمن، السرد، التابير" ط3، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان، 1997م

22)بول ريكور، الوجود والزمان والسرد، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1999م

23)ادريس بودیبة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ط1، شركة اشغال للطباعة، قسنطينة، الجزائر، 2000م

24)سيزا قاسم، بناء الرواية(دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) مكتبة الاسرة ، القاهرة، 2004م

25)عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية

26)انظر سعيد يقطين، انفتاح النص، ط1، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1989م

27)فاسي مصطفى "مامن سيرة الاخضر حمروش" ، الواقعية الاشتراكية، القرار والواقع، "مجلة المساءلة، اتحاد الكتاب الجزائريين، العدد 1، 1991م

28)المراكشي عمر "ام سعد والجسر المفتوح" مجلة دراسات سيميائية ادبية لسانية، المغرب، عدد 5، 1991م

29)مصايف ومحمد، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، تونس والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، عام 1983م

30)تودوروف تزفتان، الانشائية الشكلية، تر، مصطفى التواتي، مجلة الثقافة الاجنبية، بغداد، عدد3، 1983م

31)ابراهيم، عبد الله، نظم صوغ المتن الروائي، مجلة الافلام ، بغداد، العددان 11و12، 1989م

32)زايد عبد الصمد، مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب ، تونس، 1989م

33)ميشال شريم جوزيف، دليل الدراسات الاسلوبية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1984م

34)سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1989م

35)نجيب محفوظ ، السكرية ، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، 2006م

36)حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي.

ملحق

نجيب محفوظ، مولده وحياته:

ولد الروائي نجيب محفوظ بالقاهرة المعزية في ديسمبر 1911م، في حي الجمالية القريب من مسجد الحسين والازهر الشريف، نشا في اسرة محافظة.

انتقل الى منطقة العباسية وهو في سن الثانية عشر، وبعد الانتهاء من مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي، التحق بكلية الآداب سنة 1930، وتخرج من قسم الفلسفة سنة 1934م، تنقل في العمل بين الجامعة ووزارة الاوقاف ومؤسسة السينما وجريدة الاهرام وقد بدا حياته الفنية بالترجمة، فنقل عن الانجليز كتاب مصر الفرعونية مما دفعه الى تأليف قصص تاريخية.

اهم اعماله:

اول اعماله القصصية مجموعة (همس الجنون)1938م، ثم تبعت تلك المجموعة ثلاث روايات تاريخية تدور جميعا حول التاريخ الفرعوني وهي (عبث الاقدار) 1939م، و(رادوبيس)1943م، و(كفاح طيبة)1944م، وانتقل نجيب محفوظ بعد ذلك الى الرواية الواقعية الاجتماعية التي عالج فيها مشاكل الطبقة الوسطى وهذه الروايات هي: (القاهرة الجديدة)1945م، (خان خليلي)1946م، (زقاق المدق)1947م، (السراب)1948م.

والتي توجهت بثلاثية الشهرة: (بين القصرين)1956م، (قصر الشوق)1957م، (السكرية)1957م، وبعد ذلك واصل انتاجه الابداعي يعالج فيه قضايا المجتمع المصري في الحقبة التي اعقبت الفترات السابقة بطريقة رمزية: (اللص والكلاب)1961م،(اسمان والخريف)1962م، (ميرامار)1967م، (اولاد حارتنا)1967م، هذه الاخيرة التي اثارت جدلا كبيرا ولم يسمح بنشرها في مصر الا بعد وفاته.

لم يغادر مصر الا مرتين الاولى الى يوغسلافيا والثانية الى اليمن ولفترات قصيرة.

تحصل على جوائز عديدة وطنية وعربية وعالمية ولكن اهمها جائزة نوبل للآدب عام 1988م، وبذلك يعد الاديب العربي الوحيد الذي نال مثل هذا التقدير.

وفاته:

وفي 14اكتوبر1994 تعرض لاتداء اجرامي كاد ان يودي بحياته، وقد اثرت هذه الحادثة سلبا على صحته.

توفي يوم الاربعاء 30اوت2006 صباحا بمستشفى الشرطة بالعجوزة (القاهرة)، وشيع في جنازة شعبية من مسجد الحسين –حسب وصيته– واخرى رسمية من مسجد آل رشدان.آثاره: ترك لنا نجيب محفوظ حوالي اثنين وثلاثين رواية وثماني عشر مجموعة قصصية، وقد ترجمت اعماله الى ثلاثين لغة في العالم (الى غاية 2002) ، على حد قول مارك لينز رئيس قسم النشر بالجامعة الامريكية بالقاهرة ، مصر.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
المقدمة	**(أ – ب)**
الفصل الاول: السرد الجديد وتقنياته	
أولا : السرد الجديد	
1- مفهوم السرد	**10**
2- مكونات السرد	**11**
3- مظاهر السرد	**13**
4- اشكال السرد	**15**
5- اهمية السرد	**19**
6- تسريع السرد	**20**
7 – ابطاء السرد	**23**
ثانيا : بنية الزمان	
1- مفهوم الزمن	**25**
2- اهمية الزمن	**27**
3- ابعاد الزمن	**29**
4- انواع الزمن	**29**
5- تقسيمات الزمن	**33**
6- تقنيات الزمن	**34**
الفصل الثاني:الزمن ودوره في وتيرة الزمن	
أولا : دراسة الزمن في الرواية	
1- اهمية الزمن	**38**

2- مورفولوجي الزمن	**43**
3- انواع الزمن	**47**
ثانيا : المفارقات الزمنية في الرواية	
1- الاسترجاع	**49**
2- الاستباق	**52**
ثالثا : تقنيات زمن السرد في الرواية	
1- تسريع السرد	**53**
2- ابطاء السرد	**57**
خاتمة	**64**
قائمة المصادر والمراجع	**67**
ملحق	**71**
فهرس الموضوعات	**74**

ملخص:

تعتبر الرواية جنسا من الاجناس الادبية اهمية من خلال تصويرها للواقع الاجتماعي وعلى ضوء ذلك تناولنا في هذه الدراسة وتيرة السرد في رواية السكرية لنجيب محفوظ بغية معرفة المفاهيم المتعلقة بالسرد والزمان والاجابة عن الاشكاليات التي تطرحها هذه المفاهيم.

الكلمات المفتاحية :

الرواية ، السرد ، الزمان ، وتيرة السرد ، السكرية .

Summary:

The novel is considered one of the literary genres of importance through its depiction of social reality, and in light of that we dealt in this study with the pace of narration in Naguib Mahfouz's novel Al-Sukari in order to know the concepts related to narrative and time and answer the problems that these concepts raise.

key words:

The novel, the narration, the time, the pace of the narration, the sugary.